

المملكة الأردنية الهاشمية
وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية
مديرية التعليم الشرعي

أحكام التلاوة والتجويد

للمستوى الثاني (التكميلي)
في دور القرآن الكريم

إعداد لجنة دور القرآن الكريم

د. عبد الرحمن ابداح
الأستاذ سميح أحمد عثامنة
الأستاذ محمود أبو سمور
الشيخ محمد أبو شوشة
الشيخ آدم أبو سنينة
الشيخ زيدان العقرباوي

قررت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية
تدريس هذا الكتاب في جميع دور القرآن الكريم في المملكة الأردنية الهاشمية
ابتداء من العام الدراسي

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

بموجب تعليمات دور القرآن الكريم رقم "١٠"
لسنة ١٩٩٤م وتعديلاتها

الطبعة الحادية عشرة

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٦٤٣/٩/١٩٩٩)

رقم التصنيف: ٢٢٣,١
المؤلف ومن هو في حكمه: د. عبد الرحمن إبداح والأستاذ سميح أحمد عثامنة.
عنوان الكتاب: أحكام التلاوة والتجويد للمستوى الثاني في دور القرآن الكريم.
الموضوع الرئيسي: ١- الديانات.
٢- القرآن الكريم - تجويد.
رقم الإيداع: (١٦٤٣/٩/١٩٩٩).
بيانات النشر: عمان: وزارة الأوقاف.

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية.

نطلب الدعاء لمن قام بهذا العمل

مجموعة من طلبة مسجد الهجرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

من منشورات

وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

مديرية التعليم الشرعي

أحكام التلاوة والتجويد

للمستوى الثاني (التكميلي)

في دور القرآن الكريم

طبعة مزيدة ومنقحة

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م

اعداد لجنة دور القرآن الكريم

الدكتور عبد الرحمن ابداح	الأستاذ سميح أحمد عثامنة
الشيخ آدم أبو سنينه	الأستاذ محمود عيسى أبو سمور
الشيخ محمد فائز أبو شوشه	الشيخ زيدان العقرباوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء وخاتم المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار ومن تبعهم إلى يوم الدين، يقول الله تعالى في التنزيل الحكيم: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٥-١٦].

لقد عرف المسلمون من سلف هذه الأمة وخلفها منزلة القرآن الكريم، الذي تقام عليه دعائم هذا الدين، فأولوه جل اهتمامهم وعظيم عنايتهم، فهماً وتدبراً، تلاوة ودراسة، سلوكاً وتطبيقاً، ولم ينفكوا عن ذلك آناء الليل وأطراف النهار، يسبرون غوره، وينقبون أسراره، ويرتشفون من معينه الذي لا ينضب، كل حسب درايته وتخصصه، وميوله ومواهبه، فكثرت علومه ومعارفه، وتشعبت فنونه وميادينه.

فترى قوماً اعتنوا بحروفه وألفاظه، ومعانيه واحتمالاته، فبينوها أجمل بيان، ورجحوا احداها ليصلوا إلى ما هداهم الله إليه من توفيق وصواب. ونلمح قوماً، غاصوا في أعراب أسمائه وأفعاله، وحروفه وكلماته، وبيان حقيقته ومجازه، وكشف إيجازه وإعجازه، وتوضيح بلاغته وبديعه، وحسن نظمه وسياقه. ونشاهد آخرين وقد انكبوا على دراسة أحكامه وفقهه، وأدلته وشواهده، وغيرهم كثير اهتموا بضبط لغاته وتحرير كلماته ورسمه، وعدد آياته وسوره وأجزائه وأنصافه وأرباعه. كما تأملت طائفة منهم، معاني خطابه وتبحروا في كشف مدلولاته من نص وظاهر، ومجمل ومحكم، ونسخ ومتشابه. وأحكمت طائفة، صحيح النظر، وصادق الفكر، فيما فيه من أدلة الأحكام من حلال ومتشابه وحرام. وتميز آخرون في سبر غور قصص القرون الخالية، والأمم الغابرة، فنقلوا أخبارهم، ودونوا وقائعهم وآثارهم. وتنبه آخرون لما فيه من المواعظ والحكم والأمثال، التي ترقق الأفئدة وتدك شوامخ الجبال، من وعد ووعيد، وتحذير وتبشير، ونشر وحشر

وحساب وعقاب. ونظر قوم إلى ما فيه من الآيات الدالة على الحكم الباهرة، في الليل والنهار والشمس والقمر، ومنازل النجوم والأفلاك.

وهكذا لم تتوقف العناية بالكتاب العزيز عند هذا الحد، بل نرى من انكب على حفظه في الصدور أو السطور أو هما معاً، بما يوافق الرسم المجمع عليه، والمنقول إلينا جيلاً بعد جيل على هيئته الأولى، فضلاً عن السند المتصل الصحيح المتواتر.

وبهذه العناية المزدوجة، بقي القرآن العظيم، محفوظاً في حرز مكين إنجازاً وتحقيقاً لوعد الله المتكفل بحفظه، حيث يقول تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

وما من ريب أن أجمع وصف لهذا الكتاب المجيد ما ورد عن رسول الله ﷺ: «كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، ونوره المبين والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، ولا يخلق – يبلى – على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١] من علم علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم».

ويأتي هذا الكتاب (أحكام التلاوة والتجويد) كضرب من ضروب العناية بالقرآن الكريم من حيث بيان أحكام تجويد تلاوته وإتقان قراءته لِما لَه من أثر بالغ لدى القارئ والسامع في فهم وتدبر معاني التنزيل الحكيم، وليكون أوقع في القلوب، وأشد تأثيراً، وأرق للسامعين، وأدعى للإصغاء وحسن الاستماع، حتى عد العلماء تجويد القرآن حلية للقراءة، وإعطاء كل حرف حقه، ومستحقه، ورده إلى مخرجه وأصله.

كما قال إمام وحبر وفارس هذا العلم، الإمام شمس الدين محمد بن الجزري رحمه الله تعالى: "فإن أولى العلوم ذكراً وفكراً وأشرفها منزلة وقدراً، وأعظمها ذخراً وفخراً

كلام من خلق من الماء بشراً، فجعله نسباً وصهراً.. فالتجويد هو حلية التلاوة وزينة القراءة وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيب مراتبها ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته وهيئته..".

وإلى هذا أشار إمام عصره جلال الدين السيوطي رحمه الله في الإتقان: "ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه، على الصفة المتلقاة عن أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الشريفة..".

ويسر وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية أن تقدم هذا الكتاب الكريم في أحكام تلاوة وتجويد كتاب الله العظيم، لتنال شرف خدمة القرآن المجيد تعليماً وتلاوة وتجويداً وترتيلاً، وليس بخاف على ذي لب الجهد الكبير المبارك الذي بذلته لجنة دور القرآن الكريم في وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، في إعداد مادته الغزيرة التي امتازت بسهولة العرض، ويسر الأسلوب على الناشئة، بارك الله في جهودهم الخيرة وشكر سعيهم وحسن عطائهم.

والذي نرجوه من أصحاب الفضيلة القراء والمقرئين، المدرسين لأحكام التلاوة، أن يعلموا أن الأهداف الرئيسية منه، أن يتعلم الناشئة كتاب ربهم، وينشروا حبه في أفئدتهم، ثم يتعلموا جودة القراءة وحسن التعبير وصحة الفهم، لما في كل ذلك من أثر عظيم في تقويم اللسان، وتهذيب البيان. وتنوير القلوب بالإيمان، فمن درسه وتربى على بيانه، استقام لسانه، وفصحت ألفاظه، وتهذبت تعابيره.

والله تعالى وحده من وراء القصد

وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

مقدمة

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ [الكهف: ١-٢]

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩].

ونشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، بشرنا فقال: "ابشروا فإن هذا القرآن طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم فتمسكوا به، فإنكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبداً"[١] اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن علم التجويد من أشرف العلوم، لتعلقه بكتاب الله تعالى، ولأنه العلم الذي تعرف به الكيفية الصحيحة لتلاوة آيات القرآن الكريم، وأدائها على الوجه الصحيح.

لهذا فإن لجنة دور القرآن الكريم في وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية تقدم كتاب المستوى الثاني (التكميلي) في أحكام التلاوة والتجويد، ليستعين به أصحاب الفضيلة المدرسون والأخوات المدرسات، ويستفيد منه طلبة العلم الدارسون والدارسات في دور القرآن الكريم، المنتشرة في جميع محافظات

---

(١) حديث صحيح رواه الطبراني في الكبير عن جبير.

وألوية المملكة ولله الحمد والمنّة.

وقد رأت اللجنة أن تجمع مسائل هذا العلم الجليل، بطريقة موجزة وعبارة سهلة مبسطة، فلا هو بالمختصر المخل، ولا بالمطوّل الممل، ومن شاء الاستزادة والتبحر في هذا العلم الشريف، فعليه بالمراجع المذكورة أسماؤها في نهاية هذا الكتاب.

وهذا العلم - كما لا يخفى- لا يؤخذ إلا بالتلقي والمشافهة، فعلى الدارس والدارسة الجلوس في حلقات العلم، والتلقي عن أهل العلم المهرة المتقنين لهذا العلم الجليل، تعلماً وتعليماً والسماع منهم والقراءة عليهم، وينصح الدارس بسماع أشرطة ترتيل القرآن الكريم من النوع المعد للتعليم، مراعياً في ذلك ضبط القراءة وميزان الحروف، ويراعى في هذا المستوى حفظ الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم حفظاً متقناً.

وإن وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، إذ تضع هذا الكتاب بين أيدي الدارسين والدارسات في دور القرآن الكريم، لترجو الله عز وجل أن ينفع به الجميع، وتتمنى من ذوي الاختصاص تزويدها بأي ملاحظة تفيد في تحسين هذا الجهد المتواضع، وفقنا الله تعالى لما فيه خدمة كتابه عز وجل علماً وتعليماً وحفظاً وعملاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلفون

لجنة دور القرآن الكريم

الباب الأول

الحروف وأقسامها ومخارجها وألقابها

أولاً: الحروف وأقسامها.

ثانياً: مخارج الحروف

- الجوف
- الحلق
- اللسان
- الشفتان
- الخيشوم

ثالثاً: ألقاب الحروف.

الحروف

الحروف: جمع حرف وهو لغة: الطرف في أي شيء قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٍۖ﴾.

اصطلاحاً: هو الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

١- **التموّج**: اهتزاز الأوتار الصوتية باندفاع الهواء خلالها.

الصوت: إذا خرج الهواء من الرئتين بدافع الإرادة، وسُمع له تموج يسمى صوتاً، وإذا لم يُسمع له تموج يسمى نفساً.

٢- **النفس**: خروج الهواء من الرئتين بدافع الطبع بدون سماع تموج.

المخرج المحقق: ما كان له اعتماد على جزء معين، من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين.

المخرج المقدر: هو ما لم يكن له اعتماد على جزء معين من ذلك، وهي حروف الجوف الثلاثة. فهي قائمة بهواء الفم، وكذلك الغنة وأما بقية الحروف فهي تخرج من مخرج محقق.

أقسام الحروف:

حروف الهجاء قسمان: أصلية وفرعية.

الحروف الأصلية: هي الحروف التسعة والعشرون، وحروف المد الثلاثة التي يعتمد كل منها على مخرج محقق أو مقدر، **وهي المعروفة بحروف الهجاء.**

الأحرف الفرعية: وهي التي تخرج من مخرجين، أو تتردد بين حرفين وهي:

١- **الهمزة المسهلة**: التي تتردد بين الهمزة والألف، وتنطق بين بين في الكلمات التالية

أ- ﴿ءَاْعۡجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤].

ب- ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]. حال التسهيل

ج- ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ [يونس:٥١، ٩١]. حال التسهيل

د- ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩، النمل ٥٩]. حال التسهيل

٢- **الألف الممالة**: وهي التي تتردد بين الألف والياء. فإن كانت قريبة من الألف، تسمى إمالة صغرى، وإن كانت قريبة من الياء، تسمى إمالة كبرى. وهي في قوله تعالى: ﴿مَجْرِىٰهَا﴾ [هود: ١١].

٣- **الألف المفخمة**: وهي التي تكون بعد حرف مفخم، وتتردد بين الألف والواو. نحو ﴿طَالُوتَ﴾ ، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ظَٰلِمِينَ﴾.

٤- **اللام المغلظة**: وذلك في لفظ الجلالة إذا سبق بفتح أو ضم نحو: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤].

٥- **الغنة مثل**:

أ- **النون الساكنة أو التنوين** حال إخفائهما أو إدغامهما بغنة ناقصة، وهي تخرج من مخرجين.

مثال: ﴿يَنصُرْكُمُ﴾، ﴿أَنتَ﴾، ﴿مِن وَاقٍ﴾، ﴿مَن يَعْمَلْ﴾.

ب- **الميم الساكنة المخفاة**.

مثال: ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾.

والحركات كذلك إما أصلية، وهي الفتحة والضمة والكسرة.

وإما فرعية ومنها الحركة الممالة نحو الكسرة في ﴿مَجْرِىٰهَا﴾ بين الفتحة والكسرة ولا يوجد لحفص غيرها[1].

٦- **الصاد المشمة**: صوت الزاي وهي التي تتردد بين الصاد والزاي نحو (الصراط) في قراءة حمزة.

---

(١) ولغير حفص حركات فرعية منها: الضمة المشمة بصوت الكسرة نحو: قيل عند من أشمها، والفتحة المشمة بصوت الكسرة، نحو رحمة في قراءة الكسائي.

٧- **الياء المشمة**: صوت الـواو نحـو (قيـل) و (غـيض) في قـراءة هـشام والكـسائي ورويس.

قال الإمام الطيبي رحمه الله:

والحـروف أصـلي وفرعـي أتـى	**في المصحف المختار قد قـال الفتـى**
واسـتعملوا أيـضاً حروفـا زائـدة	**علـى الـذي قدمتـه الفائـدة**
كقـصد تخفيـف وقـد تفرعـت	**مـن تلـك كـالهمز حـين سـهلت**
والفـاء كاليـاء إذا تمـال	**والـصاد كـالزاي كمـا قـد قـالوا**
واليـاء كـالواو كقيـل ممـا	**كـسر ابتدائـه أشمـوا ضـما**
والألـف الـتي تراهـا فخمـت	**وهكـذا الـلام إذا مـا غلظـت**
فرعين في الحكم عـن ذي الأصـل	**والنقل عـن أهـل الأداء والفـصل**

الحركات

الحركات كذلك تكون أصلية وفرعية.

فالأصلية: ثلاث وهي: الفتحة والضمة والكسرة.

والفرعية اثنتان هما:

١- الحركة الممالة عند من أمال نحو (بشرى) و (النار) ونحو (رحمة) و (نعمة).

٢- الحركة المشمة نحـو (قيـل) و (غـيض) في مـذهب مـن اشـم كهـشام والكـسائي ورويس.

قال الإمام الطيبي رحمه الله:

والحركـات وردت أصـلية	**وهـي الـثلاث وأتـت فرعيـة**
وهـي الـتي قبـل الـذي أمـيلا	**وكـسرة كـضمة كقـيلا**

المخارج

المخارج: جمع مخرج – وهو لغة: اسم لمكان خروج الشيء.

اصطلاحاً: المكان الذي يخرج منه الحرف ويتميز عن غيره.

ومعرفة مخارج الحروف مع مبحث الصفات من أهم مباحث علم التجويد، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري رحمه الله في المقدمة فقال:

إذ واجب عليهم محتم ... قبل الشروع أولاً أن يعلموا

مخارج الحروف والصفات ... يلفظوا بأفصح اللغات

كيفية معرفة المخرج:

يعرف مخرج الحرف، المحقق بأن يسكن أو يشدد ويدخل عليه أي حرف متحرك بأي حركة كانت، وعند انقطاع الصوت يكون المخرج.

أما معرفة مخرج الحروف المقدرة، فتدخل همزة محركة بالفتح قبل الألف، وبالضم قبل الواو، وبالكسر قبل الياء، وعند انقطاع الصوت يكون مخرجه المقدر.

مخارج الحروف نوعان:

١- **مخرج عام**: وهو ما اشتمل على مخرج واحد فأكثر.

٢- **مخرج خاص**: وهو ما اشتمل على حرف أو حرفين أو ثلاثة لا أكثر.

المخارج العامة وترتيبها:

رتب العلماء مخارج الحروف حسب الصوت فقدموا في الترتيب ما كان أقرب إلى الصدر ثم الذي يليه فجعلوا أوله الجوف، ثم الحلق، ثم اللسان، ثم الشفتين ثم الخيشوم.

قال المنصوري رحمه الله:

الحلق أولاها وآخرها الشفه ... ثوب الرئة يعلو إلى فيك اعرفه

عدد مخارج الحروف الخاصة:

اختلف علماء القراءة واللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:

١- مذهب الخليل بن أحمد وابن الجزري ومكي بن أبي طالب وأكثر القراء والنحويين أنها سبعة عشر مخرجاً قال ابن الجزري رحمه الله:

مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر

٢- مذهب سيبويه والشاطبي وابن بري أنها ستة عشر مخرجاً فأسقطوا الجوف ووزعوا أحرفه.

٣- مذهب الفراء والجرمي وقطرب وابن كيسان ومن تبعهم أنها أربعة عشر مخرجاً فقد أسقطوا الجوف ووزعوا أحرفه وجعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً.

مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف

المخارج	سبعة عشر	الحروف	ستة عشر	أربعة عشر	
الجوف	١	٣	اسقط الجوف ووزع حروفه	أسقط الجوف ووزع حروفه	جعل مخرج الواو، الشفة والياء اللسان والألف الحلق
الحلق	٣	٦	٣	٣	
اللسان	١٠	١٨	١٠	٨	جمع اللام والراء والنون في مخرج واحد
الشفتان	٢	٤	٢	٢	
الخيشوم	١	١	١	١	

المخارج العامة:

المخرج الأول: الجوف

وهو لغة: الخلاء. **واصطلاحاً:** خلاء الحلق والفم.

وهو مخرج واحد تخرج منه ثلاثة أحرف وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

وهذه الأحرف ليس لها حيز محقق تنتهي إليه كسائر الحروف، بل تنتهي بانتهاء الصوت، ولذا قبلت الزيادة على المد الطبيعي.

وقد أشار ابن الجزري رحمه الله إلى مخرج الجوف فقال:

فألف الجوف وأختاها وهي حروف مد للهواء تنتهي

المخرج الثاني: الحلق

وهو مخرج عام وفيه ثلاثة مخارج فرعية لستة أحرف:

١- **أقصى الحلق**: أي أبعده من الفم وأقربه مما يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة والهاء، والهمزة أدخل من الهاء.

٢- **وسط الحلق**: ويخرج منه العين والحاء المهملتان، والعين أقرب إلى أقصى الحلق من الحاء.

٣- **أدنى الحلق**: أي أقربه مما يلي الفم، ويخرج منه الغين والخاء المعجمتان، والغين أدخل من الخاء.

المخرج الثالث: اللسان

وهو مخرج عام وفيه عشرة مخارج فرعية لثمانية عشر حرفاً، وتنحصر في أربعة مواضع هي: ١- أقصاه ٢- وسطه ٣- حافتاه ٤- طرفه

المخرج	عدد المخارج	عدد الأحرف
أقصاه	٢	ق، ك
وسطه	١	ج ش ي
حافته	٢	ض، ل
طرفه	٥	ن، ر (ط د ت)، (ظ ذ ث)، (ص ز س)

أقصاه
حافته
وسطه
طرفه

والرسوم الآتية توضح مخارج كل حرف من اللسان:

١ - **أقصى اللسان:** يخرج منه القاف والكاف.





القاف: تخرج من أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

الكاف: تخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف.

٢ - **وسط اللسان:** يخرج منه الجيم والشين والياء المتحركة.



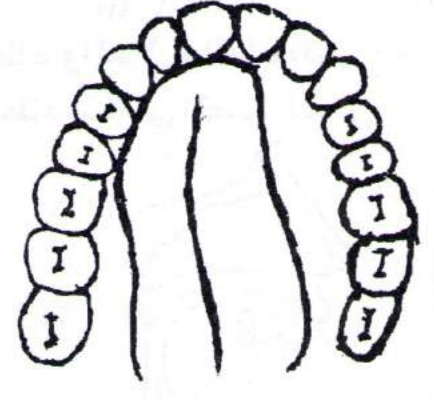




الجيم والشين والياء المتحركة: تخرج من وسط اللسان مع ما يليه من سقف الحنك الاعلى.

٣- **حافة اللسان:** يخرج منها الضاد واللام.



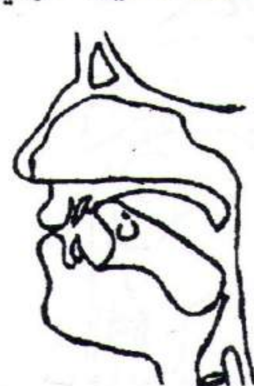


الضاد: تخرج من إحدى حافتي اللسان مع أصول الأضراس العليا من الضاحك حتى الناجذ وخروجها من الحافة اليسرى أيسر.

اللام: تخرج من إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا. وهي من الضاحك إلى الثنية وخروجها من الحافة اليمنى أيسر.

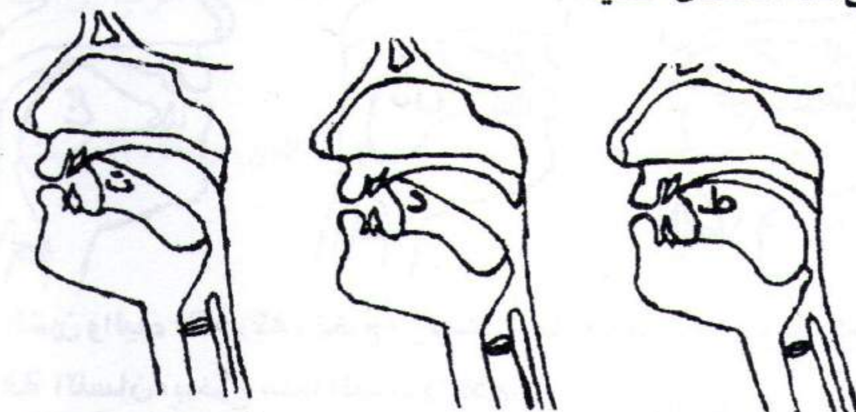
٤- **طرف اللسان:** يخرج منه النون، الراء، (الطاء، الدال، التاء)، (الظاء، الذال، الثاء)، (الصاد، السين، الزاي).



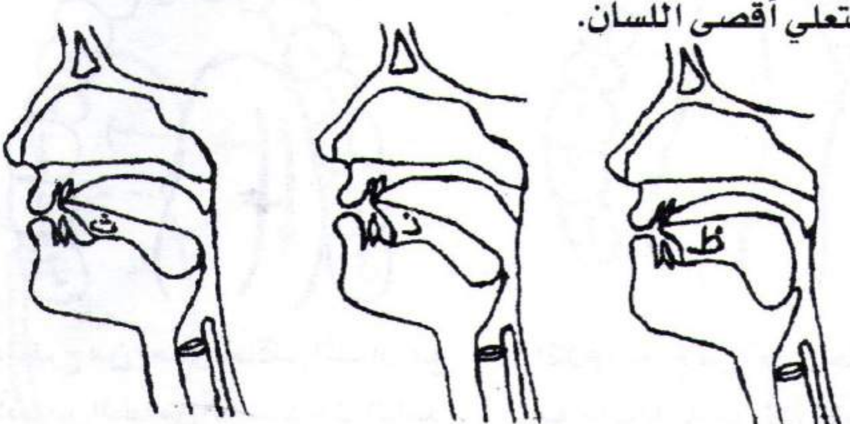


النون: تخرج من طرف اللسان مع لثة الأسنان العليا.

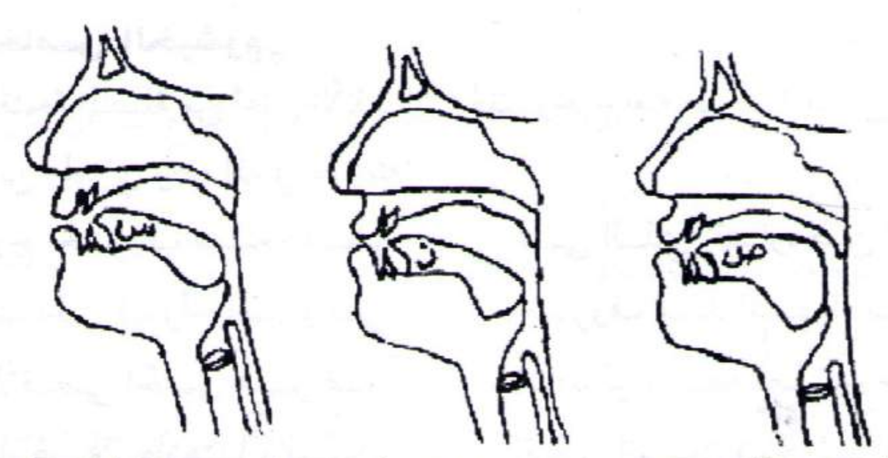
الراء: تخرج من طرف اللسان بعيد مخرج النون مائلة إلى ظهر اللسان قليلاً مع ما يليه من لثة الأسنان العليا.



الطاء والدال والتاء: تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا. والطاء يستعلي أقصى اللسان.



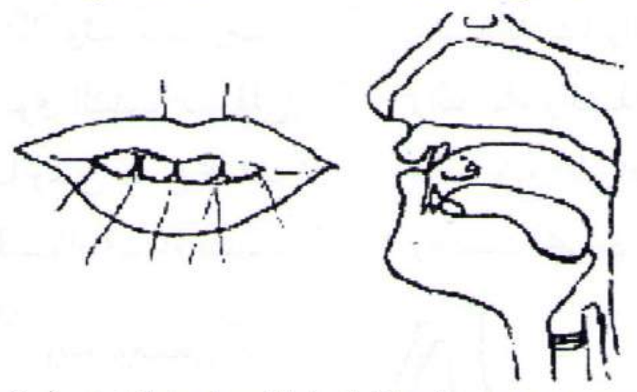
الظاء والذال والثاء: تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا. والظاء يستعلي أقصى اللسان.



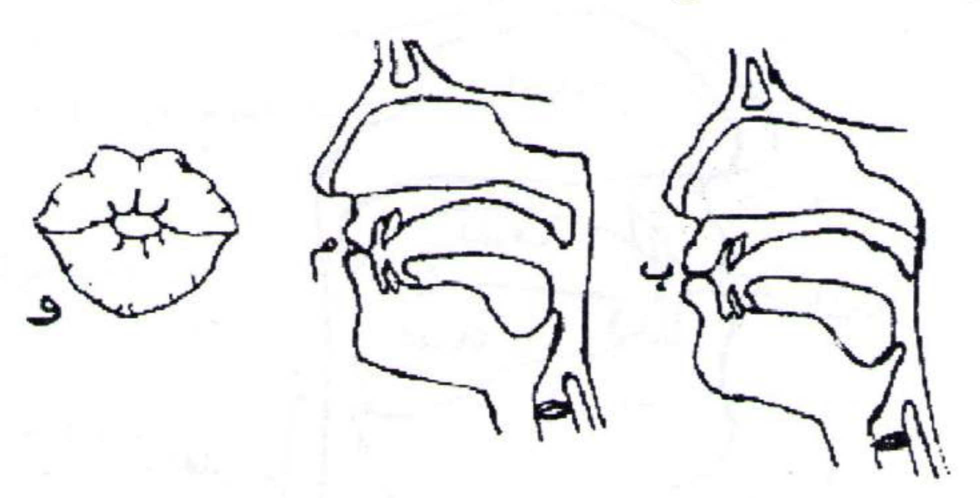
الصاد والسين والزاي: تخرج من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى. والصاد يستعلي أقصى اللسان.

المخرج الرابع: الشفتان: وفيهما مخرجان خاصان:

١- أطراف الثنايا العليا مع باطن الشفة السفلى: يخرج منها حرف الفاء.



٢- ما بين الشفتين: ويخرج منهما حال انطباقهما حرفان هما: الباء والميم.



والباء أشد وأقوى انطباقاً والميم أدخل من الباء.

ويخرج منهما حال انضمامها مع انفراجهما قليلاً الواو المتحركة.

المخرج الخامس: الخيشوم

هو الفتحة المتصلة من أعلى الأنف إلى الحلق ويخرج منه صوت الغنة.

قال ابن الجزري رحمه الله في مقدمته:

مخارج الحروف سبعة عشر ... على الذي يختاره من اختبر

فألف الجوف وأختاها وهي ... حروف مد للهواء تنتهي

ثم لأقصى الحلق همز هاء ... ثم لوسطه فعين حاء

أدناه غين خاؤها والقاف ... أقصى اللسان فوق ثم الكاف

أسفل والوسط فجيم الشين يا ... والضاد من حافته إذ وليا

الأضراس من أيسر أو يمناها ... واللام أدناها لمنتهاها

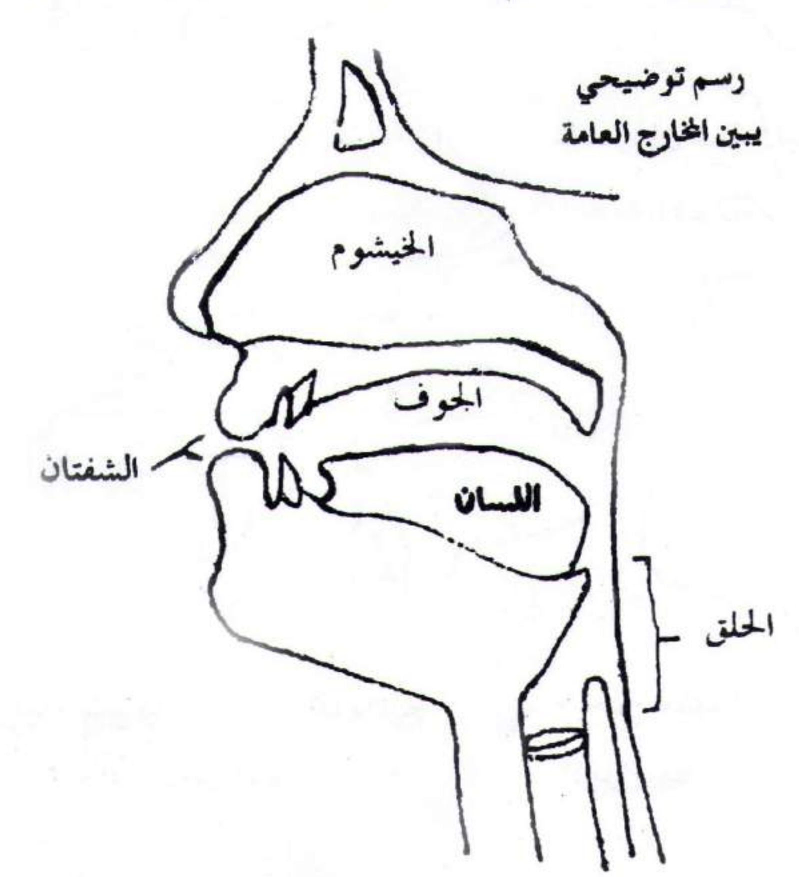
والنون من طرفه تحت اجعلوا ... والرا يدانيه لظهر أدخلوا

والطاء والدال وتا منه ومن ... عليا الثنايا والصفير مستكن

منه ومن فوق الثنايا السفلى ... والظاء والذال وثا للعليا

من طرفيهما ومن بطن الشفه ... فالفا مع أطراف الثنايا المشرفه

للشفتين الواو باء ميم ... وغنة مخرجها الخيشوم



رسم توضيحي
يبين المخارج العامة

ألقاب الحروف

لحروف الهجاء ألقاب لقبت بها بحسب الموضع الذي تخرج منه أو ما يقاربه، لقبها بها الخليل بن أحمد في كتابه العين.

قال الشيخ إبراهيم السمنودي رحمه الله:

ألقاب الحروف

وأحرف المد إلى الجوف انتمت	وهكذا إلى الهواء نُسبت
وأحرفُ الحلق أتت حلقية	والقافُ والكافُ معاً لهوية
والجيمُ والشينُ وباءٌ لقبت	مع ضادها شجرية كما ثبتت
واللام والنون ورا ذلقية	والظاءُ والذالُ وثالثوية
والفاءُ وميمٌ يا وواو سميت	شفوية فتلك عشرة أتت

١+٢ - **الجوفية والهوائية**: وهي الألف والواو والياء المدية لقبت جوفية، لخروجها من الجوف ولقبت هوائية لانتشار هوائها في الفم حال النطق بها، أو لأن النطق بها ينتهي بانتهاء الهواء الخارج معها، وتلقب بأحرف المد لامتداد الصوت بها وتلقب بأحرف العلة، لما يعتريها من القلب والإبدال والإعلال أو لتأوه العليل بها.

٣- **الحلقية**: وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، لقبت بذلك لخروجها من الحلق. وهي حروف الحلق الستة المجموعة في أوائل (أخي هاك علما حازه غير خاسر).

٤- **اللهوية**: نسبة إلى اللهاة، وهي اللحمة المشرفة على الحلق، وهما حرفا القاف والكاف.

٥- **الشجرية**: نسبة إلى شجر الفم وهو منفتح ما بين اللحيين أو وسطه، وهي الجيم والشين والياء.

٦- **الذلقية**: وهي اللام والنون والراء لقبت بذلك لخفتها وذلالقتها، أي سرعة النطق بها، ولخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.

٧- **النطعية**: **بكسر** النون وفتح الطاء: وهي الطاء والدال والتاء لقبت بذلك لمجاورة مخرجها النطع، نطع الحنك أي سقف الغار المحزز.

٨- **الأسلية**: بفتح السين: وهي الصاد والزاي والسين: لقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان، أي طرفه ومستدقه أي ما دق منه.

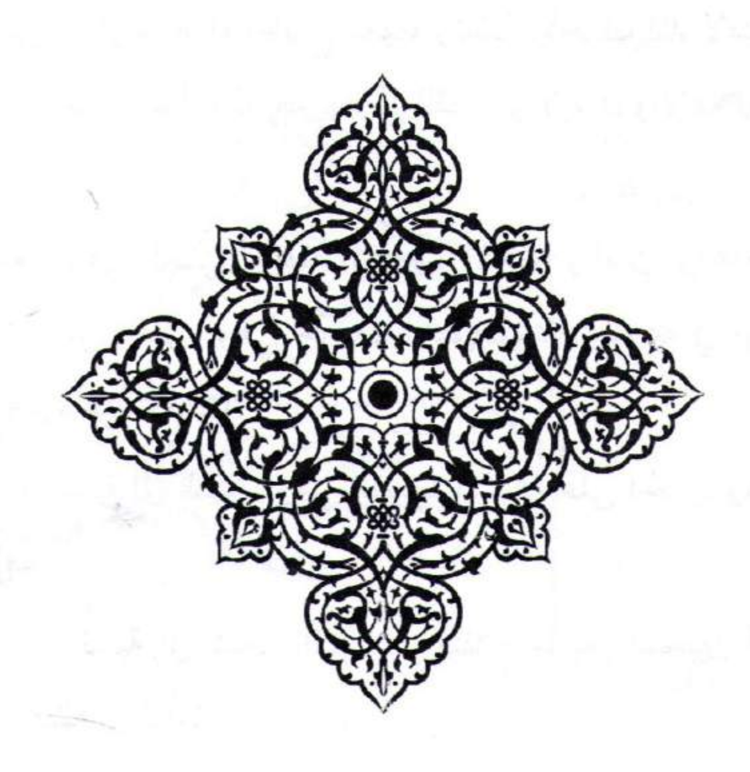
٩- **اللثوية**: وهي **الظاء** والذال والثاء، لقبت بذلك لخروجها من اللثة، وهي اللحم المركب فيه الأسنان.

١٠- **الشفوية**: **وهي** الباء والميم والواو والفاء، لقبت بذلك لخروجها من الشفتين.

فوائد معرفة ألقاب الحروف:

١- أن المرء يستطيع بمعرفة اللقب، تحديد مخرج الحرف تقريباً.

٢- إحاطة القارئ علماً بكل ما يتعلق بالحرف، من أسماء وألقاب ومخارج وصفات، فهي من مجال بحثه ومن جزئيات علمه.



التقويم

س١: عرف كلاً مما يأتي:

الحرف.

المخرج.

المخرج المحقق.

المخرج المقدر.

المخرج العام.

س٢: ارسم المخارج العامة.

س٣: ارسم اللسان مبيناً عليه المخارج العامة.

س٤: اذكر المخارج العامة والحروف التي تخرج منها.

س٥: اذكر ألقاب الحروف وما أحرف كل لقب.

س٦: أ- بين كيف يتم معرفة مخرج الحرف.

ب- اذكر ثلاثة من الأحرف الفرعية.

س٧: بين مع الرسم مخرج الأحرف التالية:

ض، م، ر، هـ.

س٨: ما مخارج الأحرف التالية وألقابها؟

د، ي (المتحركة)، وي (المدية)، س، ف.

الباب الثاني

الإدغام والإظهار بين الحروف

١- المتماثلان.

٢- المتجانسان.

٣- المتقاربان.

٤- المتباعدان.

الإدغام والإظهار بين الحروف

علاقة الحروف ببعضها

التقاء الحروف واجتماعها على ثلاثة أنواع:

١- أن يلتقيا لفظاً وخطاً لا يفصل بينهما فاصل نحو ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم﴾ ﴿هَل لَّكُم﴾.

٢- أن يلتقيا خطاً لا لفظاً نحو (إنه، هو) وهذان النوعان هما المعوّل عليهما.

٣- أن يلتقيا لفظاً لا خطاً نحو (أنا النذير) وهذا النوع غير معول عليه.

وينقسم النوعان الأوّلان إلى أربعة أقسام:

- التماثل
- التجانس
- التقارب
- التباعد.

تعريف الإدغام: هو النطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً كالثاني.

أسبابه ثلاثة: التماثل والتجانس والتقارب.

فائدته: التخفيف والتسهيل في النطق، إذ النطق بحرف واحد فيه خفة وسهولة عن النطق بحرفين.

كيفية الإدغام:

قلب المدغم (الحرف الأول) إلى حرف من جنس المدغم فيه (الحرف الثاني) ثم إدغامه فيه، فمثلا إذا أدغمت النون في اللام أو النون في الراء في نحو: ﴿مِّن لَّدُنَّآ﴾ ﴿مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ فتقلب النون لاماً في المثال الأول، وراءً في المثال الثاني، ثم تدغم اللام في اللام نحو (مِن لدنا)، والراء في الراء نحو (من ربهم) وعندها يصير النطق بلام مفتوحة

مشددة بعد الميم هكذا (ملّدنا)، وبراء مفتوحة مشددة بعد الميم هكذا (مرّبهم) وهـذان في غير المثلين.

أما في المثلين فكيفيته تتم بعملٍ واحدٍ وهو إدغام الأول في الثاني، كالبـاء مـع البـاء نحو: ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي﴾.

أقسام الإدغام من حيث الكمال والنقصان:

١- الإدغام الكامل:

هو ذهاب الحرف المدغم ذاتاً وصفة، بإدغامه في المدغم فيـه وبـذلك يـصير المـدغم والمـدغم فيـه حرفـاً واحـداً مـشدداً، نحـو ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾ (طائفة) فانعدمت ﴿بَل رَّبُّكُمۡ﴾، ﴿مِّن رَّبِّهِمۡ﴾، ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾، ﴿مِّن لَّدُنۡهُ﴾ ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ وهكذا ترى أن التـاء مـن ﴿فَـَٔامَنَت﴾ أبدلت طاء ثم أدغمت في الطاء من (طائفة) فانعدمت التاء ذاتاً وصفة وكذلك في البقية.

مصطلح الضبط في الإدغام الكامل: تعريـة الحـرف الأول عـن الحركـة، ووضـع علامة الشدة على الحرف الثاني.

٢- الإدغام الناقص:

وهو ذهاب الحرف المدغم ذاتاً لا صفة، نحو إدغام الطـاء الـساكنة في التـاء في قولـه تعالى: ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿بَسَطتَ﴾ وسمـي ناقـصاً مـن أجـل بقـاء صـفة المـدغم، وهـي هنـا الإطباق.

علته: أن الحرف الضعيف يدغم في القوي، ولا يدغم القوي في الـضعيف، وأقـوى الحروف حرف الطاء، ولولا التجانس بين الطاء والتاء لما سُوّغ الإدغام.

ومنه إدغام القاف الساكنة في الكاف المتحركة من ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم﴾ في سورة المرسـلات، على الوجه الثاني، وكيفيته: المحافظة على سكون القاف من غـير قلقلـة، مـع بقـاء صـفة الاستعلاء، والوجه الأول إظهار الكاف المحضة، وهو المقدم أي تدغم إدغاماً كاملاً.

وأشار ابن الجزري إلى ما سبق بقوله رحمه الله:

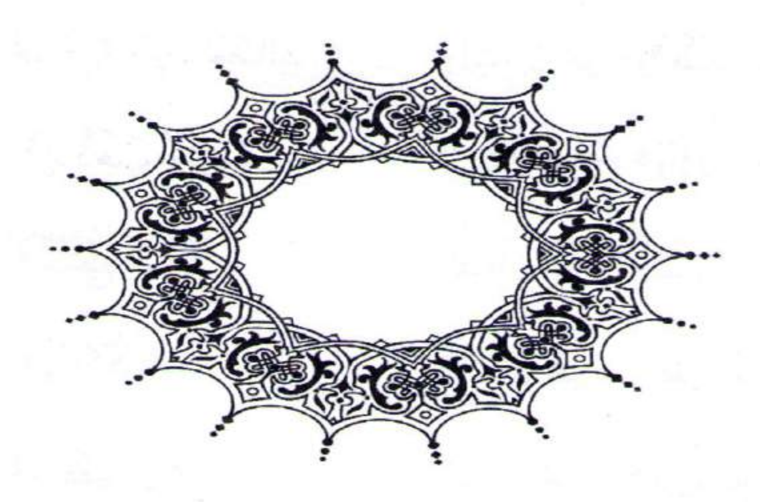
وبـين الإطبـاق مـن أحطـت مـع بـسطت والخلـف بـنخلقكم وقـع

ومنه إدغام النون الساكنة أو التنوين، في الواو أو الياء بغنة نحو: ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾، ﴿إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا﴾.

وسمي ناقصاً من أجل بقاء صفة الغنة في الحرف المدغَم.

مصطلح الضبط: تعرية الحرف الأول من الحركة وعدم تشديد الحرف التالي.

- **الإدغام الناقص**، يبقى في المدغم صفته سواء أكانت الصفة إطباقاً أم استعلاءً أم غنةً.
- **الإدغام الكامل**، هو الذي لا يبقى للمدغم أثر وذلك بسقوطه ذاتاً وصفةً، وإدغامه في المدغم فيه.



المتماثلان

المتماثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة، كالبائين والدالين. واعترض على هذا التعريف، بأنه ليس جامعاً، حيث أنه لا يشمل الواوين واليائين لاختلاف المخرجين، فالياء والواو المديتان، تخرجان من الجوف، بخلاف الواو المتحركة فمخرجها من الشفتين. وكذلك الياء المتحركة من وسط اللسان مع أنهما متماثلان، بدليل استثنائهما من الحكم في وجوب الإدغام.

فالتعريف الأشمل هو كما عرفه الإمام الجعبري: هما الحرفان اللذان اتحدا ذاتاً واندرجا في الاسم. (ذاتاً: مخرجاً وصفة) كالكافين في نحو ﴿يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ والميمين نحو ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا﴾ (أدخل الواو والياء المدية، في التعريف ثم استثناهما عند الحكم).

أقسام المثلين وحكم كل قسم:

يقسم المثلان إلى ثلاثة أقسام؛ صغير وكبير ومطلق وإليك التفصيل..

أولاً: **المثلان الصغير**: وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً، والحرف الثاني متحركاً.

سمي صغيراً لأنه لا يكون فيه إلا عمل واحد، وهو إدغام الأول في الثاني.

حكمه: وجوب الإدغام ما لم يكن الحرف الأول حرف مد، واواً كان أو ياءً أو هاء سكت.

مثال: الباءان نحو - ﴿اَضْرِب بِّعَصَاكَ﴾. والتاءان نحو - ﴿طَلَعَت تَّزَاوَرُ﴾.

الذالان نحو - ﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا﴾. الراءان نحو - ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ﴾.

العينان نحو - ﴿تَسْتَطِع عَّلَيْهِ﴾. الفاءان نحو - ﴿يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ﴾.

الكافان نحو - ﴿يُدْرِككُّمُ﴾. اللامان نحو - ﴿فَقُل لَّهُمْ﴾.

الميمان نحو - ﴿كَم مِّن﴾. النونان نحو - ﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾.

الهاءان نحو - ﴿يُكْرِههُّنَّ﴾. الواوان نحو - ﴿عَصَوا وَّكَانُوا﴾.

الحكم في الأمثلة السابقة: مثلان صغير، واجب الإدغام - وهو إدغام كامل، **مصطلح الضبط** - تعرية الحرف الأول وتشديد الحرف الثاني.

تنبيه: يستثنى من هذا الحكم:

١- أن يكون الحرف الأول حرفَ مد واواً كان أم ياءً، الواو نحو ﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾.

والياء في نحو ﴿ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ﴾.

حكمه: الإظهار بالإجماع.

علته: لئلا يذهب بالمد، لذا بقي الإظهار للمحافظة عليه.

٢- أن يكون أول المثلين، هاء سكت في سورة الحاقة ﴿مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ﴾ ففيها الوجهان حال الوصل:

أ- **السكت مع الإظهار** - وهو المقدم في الأداء.

علته: أن هاء السكت يمتنع فيها الإدغام، في الوجه الأول وهو السكت.

وكيفية الإظهار الوقف على هاء ﴿مَالِيَهۡۜ﴾ وقفة لطيفة من غير تنفس.

مصطلح الضبط: وضع (س) صغيرة فوق الهاء في ﴿مَالِيَهۡۜ﴾ وعدم تشديد هاء ﴿هَلَكَ﴾ .

ب-**الإدغام**: وذلك على القاعدة العامة، بأن الحرف الأول ساكن والحرف الثاني متحرك ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾. (ناليه) (هَّلك)

ثانياً: المثلان الكبير: وهو أن يتحرك الحرفان معاً.

وسمي كبيراً: حيث يكون فيه عملان هما: تسكين الأول ثم إدغامه في الثاني. عند غير حفص.

مثال: ﴿سَلَكَكُمۡ﴾، ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ﴾. ولحفص (نِعِمّا) أصلها (نعمَ مَا).

حكمه لحفص الإظهار إلا في كلمات محدودة مثل: ﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾ [آية: ١١] بيوسف. أصلها (تأمنُنَا) وفيها الوجهان للقراء السبعة.

أ- الاختلاس – (الإخفاء مع الروم). وهو الوجه المقدم.

وهو عبارة عن نطق الحركة بسرعة، ننطق بثلثي النون المضمومة، ويذهب ثلث وهو الوجه المقدم.

والروم هو الإتيان ببعض الحركة، بحيث يسمعه القريب دون البعيد.

ب- الإدغام مع الإشمام.

وهو عبارة عن النطق بالنون المفتوحة، مشددة بمقدار حركتين مع ضم الشفتين إلى الإمام، من غير إسماع صوت.

والإشمام: ضم الشفتين إلى الأمام، كمن ينطق بالضم من غير إطباق ولا إسماع صوت، وذلك بعد تسكين الحرف، والإشمام هيئة يرى ولا يسمع.

ولا يضبط هذان الوجهان إلا بالتلقي والمشافهة.

ثالثاً: المثلان المطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً، والحرف الثاني ساكناً.

مثال: ن ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾.

د ﴿مَدَدْنَٰهَا﴾.

ت ﴿تُتْلَىٰ﴾.

س ﴿تَمْسَسْهُ﴾.

ل ﴿يَحْلِلْ﴾.

حكمه: وجوب الإظهار لجميع القراء.

تطبيقات:

ما الحكم في الكلمات التالية:

١- ﴿كَانَت تَّأْتِيهِمْ﴾: التاء الأولى ساكنة وبعدها تاء متحركة، الحكم مثلان صغير وحكمه وجوب الإدغام هنا إدغاماً كاملاً.

٢- ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾: جاءت الكاف الأولى متحركة، وبعدها كاف متحركة: الحكم مثلان كبير وحكمه وجوب الإظهار.

٣- ﴿تُشْطِطْ﴾: جاءت الطاء الأولى متحركة، وبعدها طاء ساكنة: الحكم مثلان مطلق وحكمه وجوب الإظهار.



المتجانسان

تعريفه: الحرفان اللذان اتفقا في المخرج، واختلفا في الصفة ووقع الخلاف فيما إذا اتحدا صفة واختلفا مخرجاً، فمنهم من جعلهما متجانسين، ومنهم من جعلهما متقاربين، والحروف المتحدة في جميع الصفات – التاء والكاف وكذلك الحاء والهاء، وكذلك الجيم والدال، والواو والياء اللينتان.

أقسامه: ينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام: صغير وكبير ومطلق وإليك التفصيل.

أولاً: المتجانسان الصغير: أن يكون الحرف الأول منهما ساكناً، والحرف الثاني متحركاً.

قال الشيخ إبراهيم السمنودي رحمه الله:

ومتجانسان إن تطابقا	**في مخرج لا في الصفات اتفقا**
وحيثما تحرك الحرفان في	**كل قسم بالكبير واحتفا**
وسم الصغير حيثما سكن	**أولها ومطلق في العكس عن**

أقسامه:

١- **وجوب الإدغام ويكون في الأحرف التالية**، حيث وقعت في القرآن الكريم:

أ- الدال مع التاء: نحو ﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ﴾، ﴿حَصَدتُّمْ﴾.

ب- التاء مع الدال في ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾، ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾.

ج- الذال مع الظاء في ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾، ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾.

د- التاء مع الطاء نحو ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾.

هـ- الطاء مع التاء نحو ﴿بَسَطتَ﴾، ﴿فَرَّطتُمْ﴾، ﴿أَحَطتُ﴾.

تنبيه: نوع الإدغام في الأمثلة السابقة، إدغام كامل عدا إدغام الطاء مع التاء، فهو إدغام ناقص.

٢- **الإدغام من طريق الشاطبية** – والإدغام والإظهار من طرق الطيبة.

أ- الثاء مع الذال في ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

ب- الباء مع الميم في ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

٣- **الإظهار**: وهو ما تبقى من الحروف.

مثال: ﴿أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ﴾، ﴿أَشْيَآءَ﴾.

ثانيا: المتجانسان الكبير: وهو أن يتحرك الحرفان معاً.

حكمه وجوب الإظهار.

مثال: الهمزة مع الهاء - ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ﴾.

التاء مع الدال - ﴿ٱلْمُهْتَدِينَ﴾.

الباء مع الميم - ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾.

والواو مع الميم - ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾.

ثالثاً: المتجانسان المطلق: هو أن يكون الحرف الأول متحركاً، والحرف الثاني ساكناً.

حكمه وجوب الإظهار عند جميع القراء.

مثال - الطاء مع التاء ﴿فَحَبِطَتْ﴾.

- التاء مع الدال ﴿تَدْعُونَ﴾.

تطبيقات:

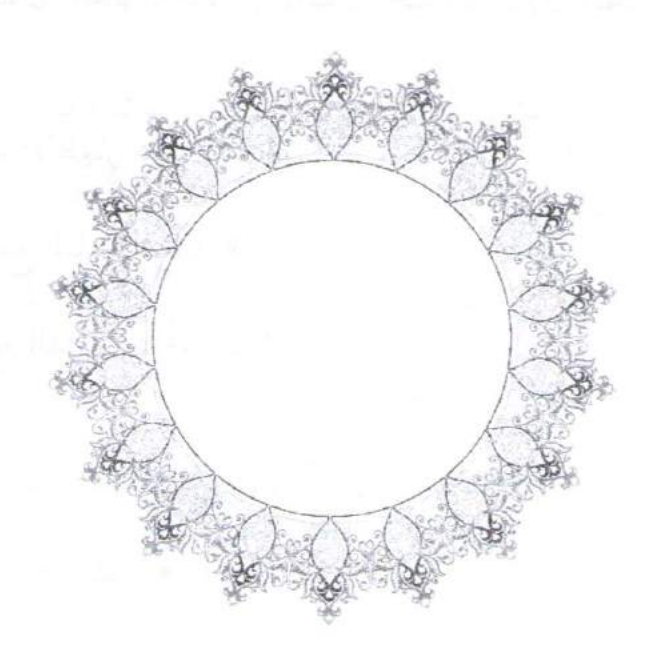
ما الحكم في الكلمات التالية:

١- ﴿وُلِدتُّ﴾ (د، ت) الدال ساكنة وبعدها تاء متحركة الحكم، متجانسان صغير وحكمه الإدغام الكامل.

٢- ﴿أُمَّهَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾ (م، و) الميم الساكنة وبعدها الواو المتحركة – متجانسان صغير وحكمه الإظهار.

٣- ﴿يَجْعَلَ﴾ (ي، ج) الياء المتحركة وبعدها الجيم الساكنة، متجانسان مطلق وحكمه أشدّ الإظهار.

٤- ﴿تُدِيرُونَهَا﴾ (ت، د) التاء المتحركة وبعدها الدال المتحركة، متجانسان كبير وحكمه الإظهار.



المتقاربان

تعريفه: الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً واختلفا صفةً أو تقاربا صفة واختلفا مخرجاً.

أقسامه: ينقسم إلى ثلاثة أقسام؛ صغير وكبير ومطلق، وإليك التفصيل.

أولاً: **المتقاربان الصغير**: وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً، والحرف الثاني متحركاً وله حكمان.

١- وجوب الإدغام في الحروف التالية:

أ- وجوب الإدغام الكامل في اللام الساكنة مع الراء.

مثل ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾.

يستثنى منه: قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾.

ب- وجوب الإدغام في القاف الساكنة مع الكاف. في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾.

فيها لجميع القراء وجهان: الإدغام الكامل والإدغام الناقص – والكامل مقدم.

ج- وجوب الإدغام في النون الساكنة والتنوين في (ي ر م ل و ن) باستثناء –من راق- يس والقرآن –ن والقلم-الدنيا-بنيان-صنوان-قنوان.

د- إدغام لام التعريف في الحروف الشمسية باستثناء اللام في اللام لأنها تماثل وحروف الإدغام الشمسي في أوائل حروف كلمات البيت:

طب ثم وصل رحماً تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

تنبيه:

يجوز الإدغام الكامل والإدغام الناقص في القاف مع الكاف نحو ﴿نَخْلُقكُّم﴾ ولا يجوز الإدغام الناقص إلا في الطاء مع التاء ﴿بَسَطتَ﴾ وذلك لأن الطاء أقوى الحروف، ومن صفاتها الإطباق التي هي أقوى من صفة الاستعلاء في القاف.

٢- وجوب الإظهار في بقية الحروف نحو ﴿لَهُمْ فِيهَا﴾.

ثانياً: المتقاربان الكبير وهو أن يكون الحرفان متحركين:

مثل: ﴿خَلَقَكُمْ﴾، (ق مع ك)، ﴿لَنَآ﴾ (ل مع ن)، ﴿لِرَبِّهِمْ﴾، (ل مع ر)، ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ﴾ (ن مع ر).

حكمه: وجوب الإظهار عند حفص.

ثالثاً: المتقاربان المطلق:وهو أن يكون الأول متحركاً والثاني ساكناً.

مثل: الهمزة مع الحاء في قوله تعالى: ﴿أَحْمَدُ﴾.

حكمه: وجوب الإظهار لجميع القراء.

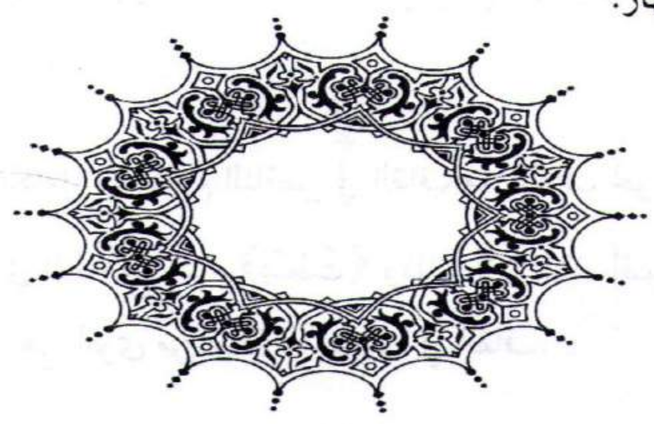
تطبيقات:

١- ﴿قُل رَّبِّيٓ﴾ (ل مع ر) اللام الساكنة وبعدها راء متحركة، متقاربان صغير وحكمه الإدغام الكامل.

٢- ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ (ن مع ر) النون الساكنة وبعدها راء متحركة، متقاربان صغير وحكمه الإدغام الكامل.

٣- ﴿جَعَلْنَا﴾، (ل مع ن) اللام الساكنة وبعدها نون متحركة، متقاربان صغير وحكمه الإظهار.

٤- ﴿ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾: (ك مع ق) الكاف المتحركة وبعدها قاف متحركة، متقاربان كبير وحكمه الإظهار.



المتباعدان

تعريفه: الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة.

(وحدُّ التباعد: أن يفصل بينهما مخرج أو أكثر). (أما اللسان: فالمتباعدان أقصى اللسان مع طرفه فقط).

أقسامه: ينقسم إلى ثلاثة أقسام: صغير، وكبير، ومطلق.

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

تطبيقات:

١- ﴿مِّنۡ خَيۡرٍ﴾: (ن مع خ) متباعدان صغير وحكمه الإظهار.

٢- ﴿كَبِيرٌ﴾: (ك مع ب) متباعدان كبير وحكمه الإظهار.

٣- ﴿أَخۡرِجۡ﴾: (ء مع خ) متباعدان مطلق.

قاعدة مهمة:

رأينا أن نذكر هنا قاعدة كلية هامة. إذا فهمتها أخي الدارس، تستطيع في يسر وسهولة، إذا عرض عليك حرفان متلاقيان، أن تحكم عليهما بالتقارب أو التجانس أو التباعد:

١- الحرفان المتفقان في المخرج، وفي سائر الصفات، متماثلان.

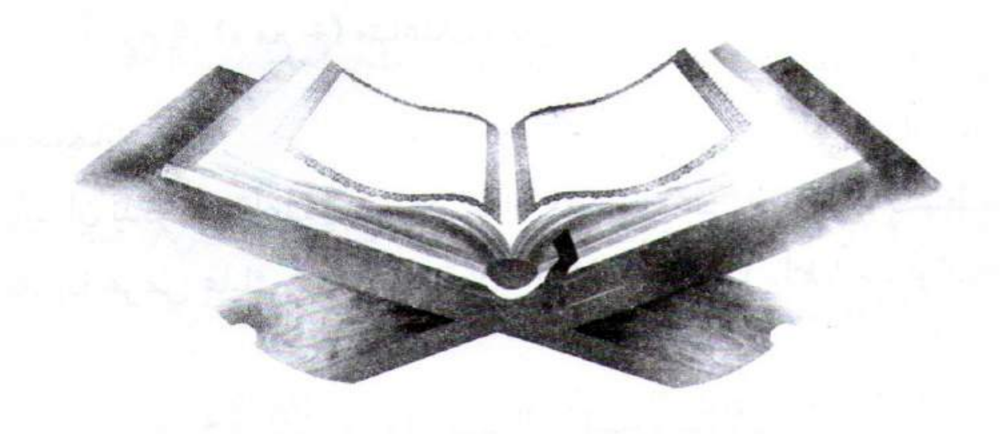
٢- الحرفان المتفقان في المخرج، المختلفان في الصفات، متجانسان.

٣- الحرفان المتقاربان في المخرج، أو في الصفات، متقاربان.

٤- الحرفان المتباعدان في المخرج المختلفان في الصفات، متباعدان.

وكل حرفين التقيا في الخط واللفظ، أو في الخط فقط، فلهما إحدى حالتين فإما أن يخرجا من عضوين، ففيهما خلاف فيكونا متباعدين مثل أحرف طرف اللسان مع الحلق، إلا الغين والخاء مع القاف ففيهما خلاف.

وإما أن يكونا من عضو واحد، ففيه تفصيل فإن جاورا بعضهما (تجاور المخرجان) ولم يفصل بينهما فاصل، فالحرفان متقاربان وإن فصل بينهما فاصل (مخرج) فالحرفان متباعدان، وإن خرجا من مخرج واحد فهما متجانسان.



التقويم

س١: عرف ما يلي:

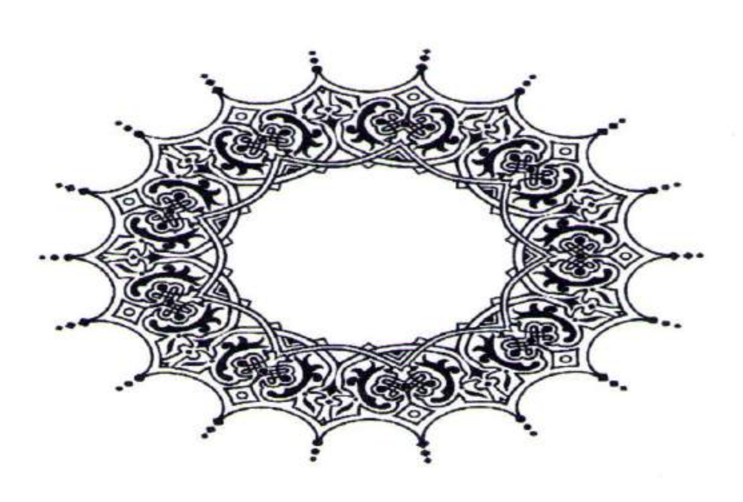
- المتماثلان
- المتجانسان
- المتقاربان
- المتباعدان.

س٢: بين أقسام المتماثلين، وما حكم كل قسم، مع التمثيل.

س٣: اذكر أقسام المتجانسين الصغير، وما حكم كل قسم، مع التمثيل.

س٤: بين أقسام المتقاربين، وما حكم كل قسم، مع التمثيل.

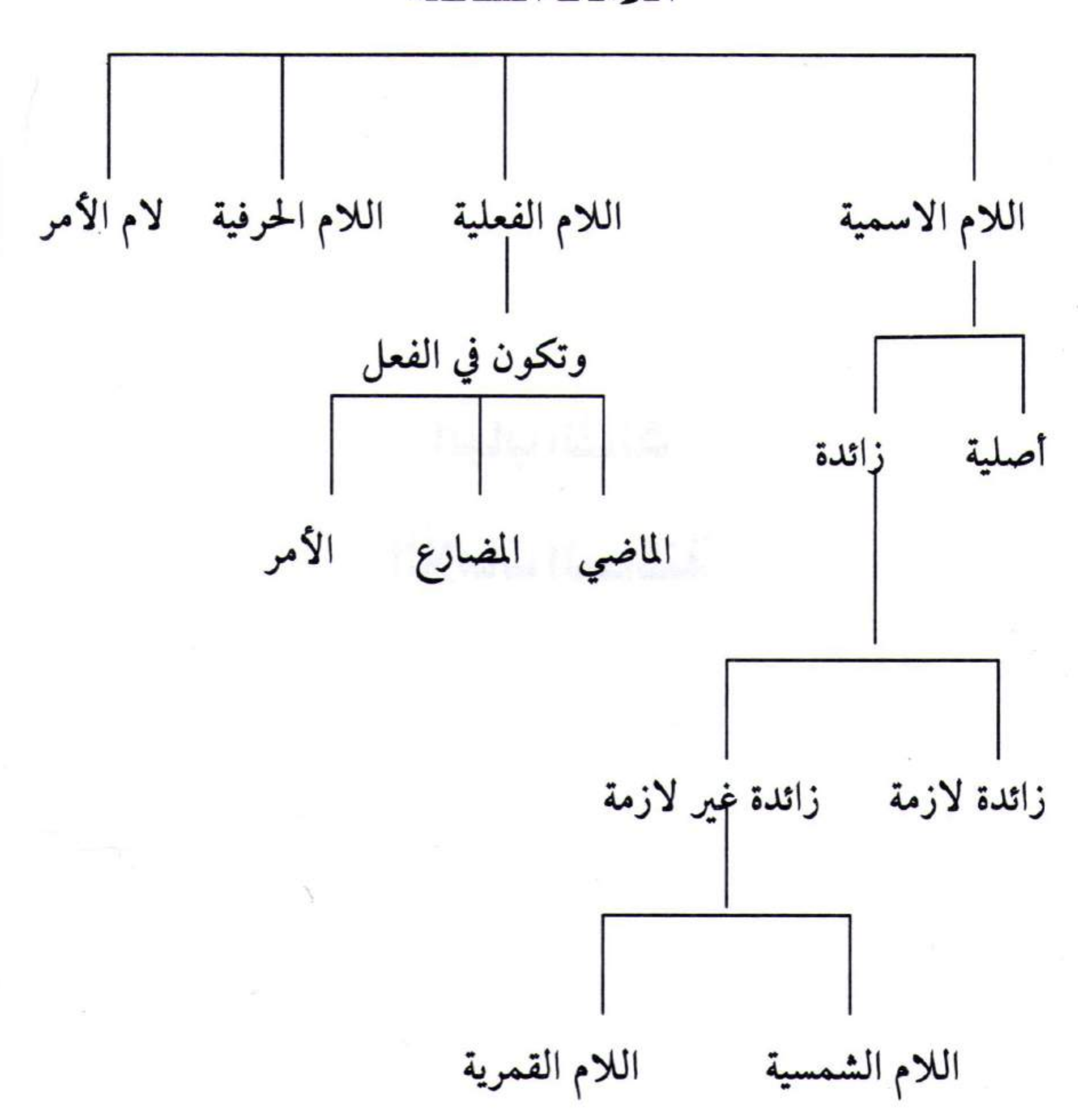
س٥: وضح لماذا صح الإدغام الكامل والناقص في قوله تعالى: ﴿نَخْلُقكُّم﴾ ولم يصح إلا الناقص في قوله تعالى: ﴿بَسَطتَ﴾؟



الباب الثالث

اللامات الساكنة

اللاّمات الساكنة



اللامات الساكنة

أنواع اللام الواقعة في القرآن الكريم: إما أن تكون متحركة وإما أن تكون ساكنة وهي المرادة في هذا الباب.

تعريفها: هي لام ساكنة خالية من الحركة، وتقع في الأسماء والأفعال والحروف، متوسطة ومتطرفة، أصلية وزائدة.

أقسامها: تنقسم اللام الساكنة إلى أربعة أقسام هي:

أولاً - اللام الاسمية: سميت بذلك لوجودها في الاسم وهي قسمان:

أ- **أصلية**: أي من بنية الكلمة مثل:

(ألسنتكم، ألوانكم، سلطان، ألفافاً، ومن خلفهم، ملجأ).

حكمها: وجوب الإظهار.

ب-**زائدة**: والزائدة قسمان زائدة لازمة، وزائدة غير لازمة.

١- **زائدة لازمة**: أي لا يُستغنى عنها ولا تنفك عن الكلمة. كأل في الأسماء الموصولة نحو: الذي، التي وكأل في الظروف نحو ألئن.

حكمها: أ- الإدغام إن وقع بعدها لام، مثل: الذي، الذين، التي.

ب- الإظهار إن وقع بعدها حرف غير اللام مثل: ألئن.

٢- **زائدة غير لازمة**: وهي التي يعبر عنها بلام التعريف أو لام أل، وهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء تدخل على الاسم لتعرفه. مثل: المحسنين. أي يصح تجريد الاسم عنها، ولا يختل معناه بدونها وهي قسمان:

أ- **اللام القمرية**:

وسميت بهذا الاسم لإظهارها كما في لفظ القمر من حيث الظهور.

حروفها: مجموعة في قول صاحب التحفة: (إبغ حجك وخف عقيمه).

أمثلة: الهمزة (الأول والأخر)، الباء (البارئ، الباسط)، الغين (الغفور، الغيب).

الحاء (الحليم، الحكيم)، الجيم (الجبار، الجليل)، الكاف (الكريم، الكبير). الواو (الودود، الولي)، الخاء (الخالق، الخبير)، الفاء (الفتاح، الفصل)، العين (العلي، العليم)، القاف (القوي، القهار)، الياء (اليقين، اليوم)، الميم (الملك، المشرق)، الهاء (الهادي، الهدى).

حكمها: الإظهار، وسمي إظهاراً قمرياً لتميزه عن الإظهار الحلقي والشفوي والمطلق.

ونسبة إلى اللام الواقعة في لفظ القمر، فتكون التسمية من باب تسمية الكل إلى جزء من أجزائه.

علة الإظهار: بُعْد مخرج اللام عن مخرج أكثر هذه الحروف.

ب- اللام الشمسية:

سميت بهذا الاسم لإدغامها عند لفظ الشمس، ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في الإدغام.

حروفها: رمز إليها صاحب التحفة في بداية كل كلمة من كلمات هذا البيت.

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم   دع سوء ظنٍ زر شريفاً للكرم

أمثلة: الطاء: (الطّيبات، الطّارق) الثاء: (الثّواب، الثّلاثة) الصاد: (الصّادقين، الصّابرين) الراء: (الرّحمن، الرّحيم) التاء: (التّواب، التّائبين) الضاد: (الضّالين، الضّحى) الذال: (الذّاكرين، الذّاريات) النون: (النّور، النّاس) الدال: (الدّاع، الدّين) السين: (السّميع، السّماء) الظاء: (الظّاهر، الظّن) الزاي: (الزّرع، الزّيتون) الشين: (الشّاكرين، الشّمال) اللام: (اللّيل، اللّطيف).

حكمها: وجوب الإدغام إذا وقع بعد اللام أحد هذه الحروف.

علة الإدغام: التماثل مع اللام، والتقارب مع باقي الحروف.

قال صاحب التحفة رحمه الله:

للامِ ألْ حالان قبلَ الأحرفِ   أولاهُمَا إظهارها فَلْتعْرِفِ

قبلَ أربعٍ مع عشرةٍ خُذْ عِلمهُ	من ابغِ حَجّكَ وخَفْ عَقِيمهُ
ثانيهما إدغامها في أربع	وَعشْرةٍ أيضاً ورمزها فع
طِبْ ثم صِلْ رحماً تفز ضِفْ ذا نِعم	دَعْ سُوءَ ظَنٍ زُرْ شَرِيفاً للكرم
واللام الأولى سَمها قَمَرِية	واللام الأخرى سمها شمسية

تطبيقات:

ما حكم اللام الساكنة في قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة الحشر: ٢٢].

١- الغيب: لام (ال) وقع بعدها حرف الغين، وهو من حروف الإظهار، وحكمها وجوب الإظهار، ويُسمى إظهاراً قمرياً.

٢- الشّهادة: لام (ال) وقع بعدها حرف الشين، وهو من حروف الإدغام، وحكمها وجوب الإدغام، ويسمى إدغاماً شمسياً.

٣- الرّحمن الرّحيم: لام (ال) وقع بعدها حرف الراء، وهو من حروف الإدغام، وحكمها وجوب الإدغام، ويُسمى إدغاماً شمسياً.

ثانياً – لام الفعل:

سميت بذلك لوجودها في الفعل وهي من أصوله، وتوجد في الأفعال الثلاثة (الماضي، المضارع، الأمر)، وتقع متوسطة ومتطرفة في بعضها.

أ- **في الفعل الماضي**: مثل: (ألهاكم، فالتقى، أنزلنا، أرسلنا، جعلنا).

حكمها: وجوب الإظهار.

ب- **في الفعل المضارع**: (يلتقطه، يتوكل، يلهث، يلعب، يقل).

حكمها: وجوب ١- الإدغام إذا وقع بعدها لام، مثل: (أقل لّك، نجعل لّك).

٢- الإظهار إذا وقع بعدها بقية الحروف.

فإن قيل: لم أدغمت اللام الساكنة في نحو (الناس)، (النار)، وأظهرت في نحو (قل نعم)، وكل منهما واحد؟ فلأن قل فعل قد أُعلّ بحذف عينه، فلم يعل ثانياً بحذف لامه،

لئلا يصير في الكلمة إجحاف، إذ لم يبق من الكلمة سوى حرف واحد، وأل حرف مبني على السكون، لم يحذف منه شيء، ولم يعل بشيء فلذلك أدغم.

ج- في فعل الأمر:

حكمها: أ- الإدغام إذا وقع بعدها لام أو راء، مثل: (قل لّلذين، وقل رّبّ اغفر).

وعلته التماثل مع اللام والتقارب مع الراء.

ب- الإظهار إذا وقع بعدها أي حرف آخر، مثل: (قل تعالوا، فاجعل أفئدةً، سل بني إسرائيل).

قال صاحب التحفة رحمه الله:

وأظهـــرنَ لامَ فعـــلٍ مطلقـــاً ... في نحـو قُـلْ نَعَـم وَقلنـا والتقـى

ثالثاً – لام الحرف:

سُميت بذلك لوجودها في الحرف في القرآن الكريم، وذلك في حرفين هما: (هل، بل).

ولهما حكمان:

١- وجوب الإدغام إذا وقع بعدها لام أو راء، مثل: (هل لّكم، بل ربّكم).

علة الإدغام: التماثل مع اللام والتقارب مع الراء.

مثال: (بل لاّ يخافون)، (بل رّفعه الله).

ويستثنى من ذلك (بل ران)؛ لأن فيها السكت مع الإظهار.

٢- وجوب الإظهار، إذا وقع بعدها أي من الحروف المتبقية.

مثال: (هل ننبئكم، هل تعلم، بل فعله، بل قالوا، بل طبع، بل زين).

رابعاً – لام الأمر:

وهي لام زائدة عن بنية الكلمة، تدخل على أول الفعل المضارع، مسبوقة بالفاء أو الواو أو ثم العاطفة.

مثل: (فليكتب، فلينظر، وليكتب، وليعفوا، وليصفحوا، ثم ليقضوا).

حكمها: وجوب الإظهار.

تطبيقات:

بين حكم اللام الساكنة في الأمثلة التالية؟

١- جعلنا: لام فعلية، وحكمها وجوب الإظهار.

٢- أَقل لّكم: لام فعلية، وحكمها وجوب الإدغام.

٣- بل رّبكم: لام حرفية، وحكمها وجوب الإدغام.

٤- هل أتى: لام حرفية، وحكمها وجوب الإظهار.

٥- فلتقم: لام الأمر، وحكمها وجوب الإظهار.

نشاط: يعطى الدارسون بعضاً من آيات القرآن الكريم التي يتلونها، ويستخرجون منها أنواع اللامات وحكمها.



التقويم

س١: اذكر أقسام اللامات الساكنة في القرآن.

س٢: أ- عرف لام التعريف.

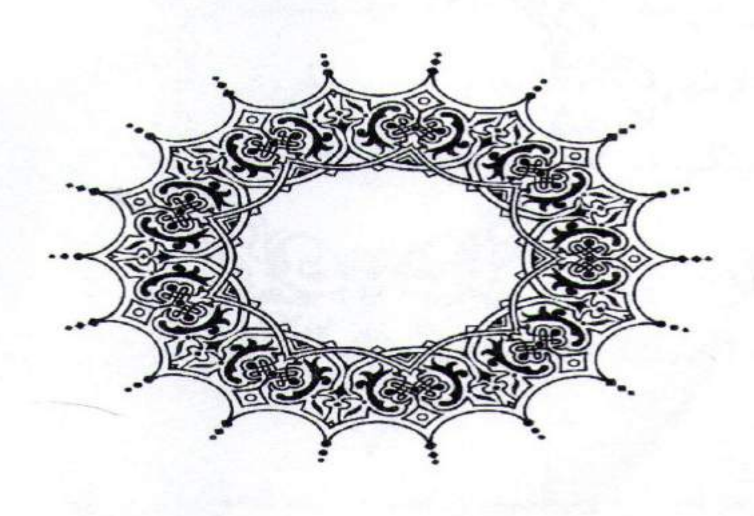
ب- بين حكم لام التعريف مع الأمثلة.

س٣: اذكر نوع اللام وحكمه في ما يأتي:

١. الّذين. ٢. القارعة. ٣. النّار. ٤. سلطان.

٥. فالتقمه الحوت. ٦. يلهث. ٧. وقل رّب زدني علماً. ٨. ولتأتِ.

٩. هل ترى. ١٠. قل أعوذ برب الناس.



الباب الرابع

التفخيم والترقيق

التفخيم والترقيق

التفخيم لغةً: التسمين والتعظيم.

اصطلاحاً: تسمين صوت الحرف، بجعله في المخرج سميناً وفي الصفة قوياً. وحتى يملأ الفم صداه، لقوة اعتماده على مخرجه.

الترقيق لغةً: التنحيف والتنحيل.

اصطلاحاً: تنحيف صوت الحرف، بجعله في المخرج نحيفاً وفي الصفة ضعيفاً.

أقسام الحروف بحسب تفخيمها وترقيقها

تنقسم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

١- **أحرف مفخمة دائماً**: وهي أحرف الاستعلاء (خص ضغط قظ).

٢- **أحرف تفخم تارةً وترقق تارةً أخرى**: وهي الألف، لام لفظ الجلالة، الراء، ويلحق بها غنة الإخفاء.

٣- **حروف مرققة دائماً**:وهي الحروف الباقية (حروف الاستفال).

أولاً: الأحرف المفخمة دائماً:

وهي مجموعة في قولهم: (خص ضغط قظ)، وتخصص أحرف الإطباق (طاء، ضاد، صاد، ظاء) أقوى أحرف الاستعلاء، لأن صفة الإطباق أقوى الصفات كما قال ابن الجزري رحمه الله:

وَحَرْفَ الاسْتِعْلاءِ فَخِّمْ واخْصُصَا   الإِطباقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ والعَصَا

وكلما كان الحرف متصفاً بالصفات القوية، كان في التفخيم أقوى، وهي على هذا الترتيب: طاء ثم ضاد ثم صاد ثم ظاء ثم قاف ثم غين ثم خاء.

والتفخيم يتفاوت حسب حركته وله مراتب وهي:

مراتب التفخيم

١- **المرتبة الأولى:** أن يكون حرف التفخيم، مفتوحاً وبعده ألف نحو: طَالوت، الضّالين، صَابراً، الظّانين، القانتين، غَائبين، خَالدين. يلحق بهذه المرتبة الراء المفتوحة التي بعدها ألف مثل يراءون واللام حال تفخيمها.

٢- **المرتبة الثانية:** أن يكون الحرف مفتوحاً وليس بعده ألف، نحو: طَبع، ضَرب، صَدق، ظَلّ، قَتل، غَفر، خَلق.

٣- **المرتبة الثالثة:** أن يكون الحرف مضموماً، نحو: طُبع، ضُربت، صُفر، ظُلم، قُتل، غُلبت، خُلق.

٤- **المرتبة الرابعة:** أن يكون الحرف ساكناً[١]، نحو: يطبع، يضرب، أصبرهم، يظلم، يقتل، يغلب، يخلق.

٥- **المرتبة الخامسة:** أن يكون الحرف مكسوراً: نحو طِباقاً، ضِراباً، صِراطاً، ظِلاً، قِتالاً، غِطاءٍ، خِتامه.

نشاط: قم بإكمال الجدول التالي:

حروف الاستعلاء	المرتبة الأولى	المرتبة الثانية	المرتبة الثالثة	المرتبة الرابعة	المرتبة الخامسة
الطاء	....	....	....	....	....
الضاد	....	....	....	....	....
الصاد	....	....	....	....	....
الظاء	....	....	....	....	....
القاف	....	....	....	....	....
الغين	....	....	....	....	....
الخاء	....	....	....	....	....

---

(١) ذهب بعض العلماء إلى أن الحرف الساكن، لا يعتبر مرتبة منفصلة، ولكن يعطى مرتبة حركة ما قبله، فإن كان ما قبله مفتوحاً، أعطي المرتبة الثانية نحو: مَقعد، يَغلب، يَخلق، وإن كان ما قبله مضموماً، أعطي المرتبة الثالثة نحو: مُقمحون، يُغلبون، وإن كان ما قبله مكسوراً، أعطي المرتبة الأخيرة نحو نذِقه، تزغ، إخواناً.

التفخيم النسبي

وحروف الاستعلاء في القوة، على هذا الترتيب: الطاء، الضاد، الظاء، الصاد، القاف، الغين، الخاء.

وأعلاها في القوة الطاء، وهي أقوى الحروف على الإطلاق. وأقلها الغين والخاء.

فإذا كانت الغين والخاء مكسورة نحو (من غِلٍ) (من خِلاف) أو ساكنة مكسور ما قبلها نحو (لا تزغ) (إخوانا) أو إذا وقف عليها وكان قبلها ياء نحو (زيغ) (شيخ) فهما مفخمتان ولكن تفخيمهما ضعيف نسبياً، أي بالنسبة لحروف الاستفال إذ ليس فيهما تفخيم أصلاً.

قال الشيخ المتولي رحمه الله:

فَهِيَ وإِنْ تكن بأدنى مَنزِلَة	**فَخيمَة قَطْعاً مِنَ المسْتَفِلَة**
فلا يُقَال إنها رَقيقَة	**كَصِدِّهَا تِلكَ الحقيقة**

وقد استثنى القراء من ذلك: الخاء الساكنة المكسور ما قبلها، إذا كان بعدها (راء) فإنه يجب تفخيمها من أجل (الراء) المفخمة بعدها نحو (إخراج) (أخرج عليهن).

ثانياً: أحرف ترقق أحياناً وتفخم أحياناً أخرى:

ما يرقق في بعض الأحيان ويفخم في بعض الأحوال:

وهي: ١- الألف المدية ٢- الغنة ٣- اللام من لفظ الجلالة ٤- الراء.

أولاً: الألف المدية:

الألف حرف لين مطاوع، يتبع ما قبله تفخيماً وترقيقاً، فإن كان الحرف الذي قبله مفخماً فخم، مثل: خالدين، الصّاخة، الضّالين، الغارمين، الطّامة، قال، الظّالمين، أسرَى، رسولُ الله. وإذا وقع بعد حرف مرقق، رقق مثل: جانٌ، شاء، السماء، كانوا، قال الناظم رحمه الله:

والروم كالوصل وتتبع الألف	**ما قبلها والعكس في الغن ألف**

ثانياً: الغنة:

غنة الإخفاء تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً، فإن كان حرف الإخفاء مفخماً، فخمت الغنة مثل: انطلقوا، من قبل، ظلاً ظليلاً. وإن كان حرف الإخفاء مرققاً، رققت الغنة نحو: أنفسكم، الإنسان، من تحتها، دكاً دكاً.

قال الناظم رحمه الله:

وفخم الغنة إن تلاها حروف الاستعلاء لا سواها

ثالثاً: اللام من لفظ الجلالة:

اللام حرف يرقق في جميع الحالات إلا في لفظ الجلالة فلها حالتان هما:

أ- التفخيم في الحالات التالية:

- إذا وقعت بعد فتح أو ضم نحو: (قد سمعَ الله) (لا إله إلا الله)، (محمدٌ رسولُ الله)، (عبدُ الله).
- وإن بدء بلفظ الجلالة تفخم كذلك نحو (الله لا إله إلا هو).
- وإن زيد على لفظ الجلالة الميم في آخره (قال عيسى ابن مريمَ اللهم)، (قالوا اللهم).

ب- الترقيق إن وقعت بعد كسر أصلي نحو: بالله، لله، أفي الله.

- أو كسرٍ عارض نحو: (يعلمِ الله)، (قلِ اللهم)، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ وتقرأ (أحدُنِ الله).

قال ابن الجزري رحمه الله:

وَفَخِّمِ اللامَ مِن اسمِ اللهِ عن فتحٍ أو ضمٍ كَعَبدُ الله

رابعاً – الراء:

الأصل في الراء التفخيم، فحقها أن يكون أصلها الترقيق، لكونها من أحرف الاستفال، ولكنها تميزت عن باقي الحروف، بالانحراف إلى ظهر اللسان في المخرج، فاكتسبت تسميناً وتميزت بأن لها سبع صفات، فاكتسبت قوة فصار فيها التفخيم هو الأصل.

للراء ثلاثة أحكام: هي - التفخيم - والترقيق - وما يجوز فيه الوجهان.

أ- حالات تفخيم الراء:

١- إذا كانت مفتوحة أو مضمومة: سواء أكانت مشددة أم مخففة، مثل: رَضيَ، رُبما، الرَّاشدون، الرُّوح.

٢- إذا كانت ساكنة في الوسط وقبلها فتح أو ضم، مثل: مَريم، المُرسَلين.

٣- إذا كانت ساكنة وقبلها كسر عارض، مثل: أمِ ارتابوا، إنِ ارتبتم، اركبوا.

٤- إذا كانت ساكنة في الوسط وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمة واحدة، مثل: فِرقَة، لبالِمرصَاد، قِرطَاس.

٥- إذا كانت ساكنة في نهاية الكلمة سكوناً أصلياً أو عارضاً، وقبلها فتح أو ضم، مثل: تَنهَر، وأمُر، القمَر، النذُر.

٦- إذا سكنت في الطرف سكوناً عارضاً وقبلها ألف أو واو مدية، مثل: الأنهار، شكور.

٧- إذا وقف عليها بالروم وكانت مضمومة، مثل: ذكرُ، سحرٌ، مستمرٌ.

ب- حالات ترقيق الراء:

١- إذا كانت مكسورة مخففة أو مشددة، مثل: رِيح، رِثاء، الرِّقاب، الرِّجال.

٢- إذا كانت ساكنة في الوسط وقبلها كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء، مثل: فِردوس، فِرعون، مِرية.

٣- إذا سكنت في الطرف سكوناً أصلياً أو عارضاً وقبلها كسر أصلي: مثل فأنذِر، وكبِّر، قُدِر، كُفِر، فاصبر.

٤- إذا سكنت في الطرف وكان قبلها ياء لينة أو مدية: مثل قدير، خبير، خير.

٥- إذا وقف عليها بالروم وكانت مكسورة الحركة، مثل: والقمرِ.

٦- إذا كانت حركتها ممالة ﴿مَجْرٖىٰهَا﴾، تُمال فتحة الراء إلى الكسرة.

قال ابن الجزري رحمه الله:

ورقــق الــرَّاءَ إذا مــا كُــسِرَتْ	كذاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
وإنْ لم تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ استِعْلا	أوْ كانــتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أصْـلاَ
وَالخُلْـفُ في فِـرْقٍ لكَسْرٍ يُوْجَـدُ	وأخْــفِ تكريــراً إذا تُــشَدَّدُ

ج- ما يجوز فيه الوجهان:

*** م ـر فيه الوجهان والترقيق أولى:**

١- كلمة: **(فِرقٍ)** – سورة الشعراء آية ٦٣: هذه الكلمة يجوز فيها الوجهان وصلاً ووقفاً، والترقيق أرجح، فمن رققها نظر إلى أن الراء ساكنة قبلها كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء مفتوح، ومن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء بعد الراء الساكنة ولم ينظر إلى حركته.

٢- كلمة **(عين القِطرِ)** – سورة سبأ آية ١٢: ترقق وصلاً بسبب الكسر، أما وقفاً ففيها الوجهان، والترقيق أولى.

علة الترقيق: حسب القاعدة، الراء الساكنة في الطرف سكوناً عارضاً، وقبلها كسر، ولم يعتد بحرف الاستعلاء الساكن.

علة التفخيم: اعتبر حرف الاستعلاء الفاصل بينها وبين الكسر حاجزاً مانعاً من ترقيق الراء.

٣- كلمة: **(ونذُرِ)** – في سورة القمر في مواضعها الستة، منها آية ١٦.

٤- كلمة: **(يَسرِ)**– سورة الفجر آية ٤.

٥- كلمة: **(فأسرِ، وأن أسرِ)**: حيثما وقعت.

هذه الكلمات حال الوصل مرققة بسبب الكسر، وأما وقفاً ففيها الوجهان والترقيق أولى.

فعلة الترقيق: نظراً للياء المحذوفة إذ أَنّ أصلها (ونذري، يسري، فأسري، أن أسري).

وعلة التفخيم: حسب القاعدة، حيث إن الراء ساكنة وما قبلها ساكن وما قبله مفتوح أو مضموم.

واختيار ابن الجزري رحمه الله:

وفي إذا يسر اختيار الجزري ... ترقيقه وهكذا ونذري
ومصر فيه اختار أن تفخما ... وعكسه في القطر عنه فاعلما
وذلك كله بحال وقفنا ... والروم كالوصل على ما بينا

*** ما يجوز فيه الوجهان والتفخيم أولى:**

في كلمة: (مِصْرَ) غير المنونة.

حكمها وصلاً: التفخيم بسبب الفتحة على الراء، ووقفاً فيها الوجهان والتفخيم أولى.

علة الترقيق: حسب القاعدة، حيث إنها ساكنة وما قبلها ساكن وما قبله مكسور، ولم يعتد بحرف الاستعلاء.

علة التفخيم: اعتبر حرف الاستعلاء حاجزاً مانعاً من ترقيق الراء.

ثالثاً – الحروف المرققة دائما: باقي الحروف وهي:

(ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي).

مثال: الحمد، أنعمت، يحيى.

قال ابن الجزري رحمه الله:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ	وَحَاذِرَنْ تَفْخِيْمَ لفظِ الألِفِ
وَهَمْزَ الحمدُ أعُوذُ اهْدِنا	اللُّهُ ثُمَّ لامَ للّهِ لَنا
وَلْيَتَلَطَّفْ وعلى اللّه ولا الضْ	والميمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ ومَنْ مَرَضْ
وباءَ بَرْقٍ باطلٍ بهِمْ بِذِيْ	واحْرِصْ على الشّدَّةِ والجَهْرِ الّذِي
فِيْهَا وفي الجيمِ كَحُبٍّ الصَّبْرِ	رَبْوةٍ اجْتُثَّتْ وحَجٍّ الفَجْرِ
وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إنْ سَكَنَا	وإنْ يَكُنْ في الوَقْفِ كانَ أبْيَنا
وحاءَ حَصْحَصَ أحَطْتُ الحقُّ	وسِيْنَ مُستقيمِ يَسْطُو يسْقُو

ملحوظة: ذكر الإمام ابن الجزري في (النشر) تفضيلاً دقيقاً في التفريق بين الراء المفخمة والمرققة في كيفية النطق بهما، فذكر أن الراء إذا انكسرت فإنها تمكّن من طرف اللسان، فيحصل الترقيق المستحسن، ولا تمكن إذا انكسرت إلى ظهر اللسان لئلا يحصل التغليظ المنافر للكسرة.وتمكَّن إلى ظهر اللسان إذا انضمت، فيحصل لها التغليظ الذي يناسب الفتحة والضمة.

التقويم

١-عرف: التفخيم، الترقيق.

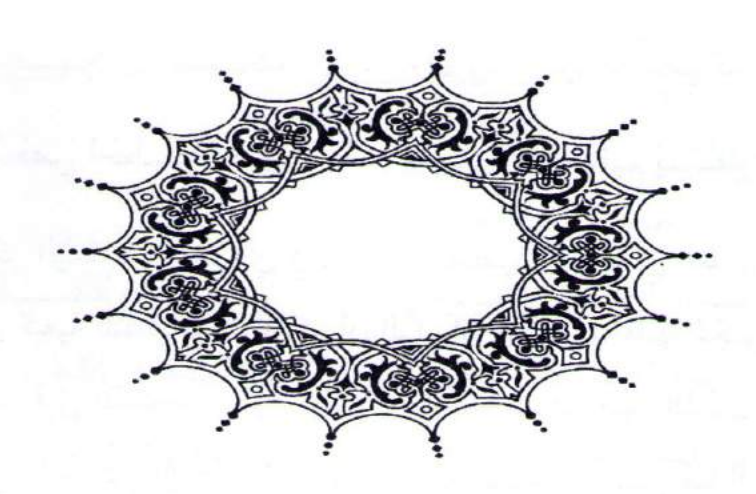
٢-اذكر مراتب التفخيم مع مثال لكل مرتبة.

٣-اذكر الأحرف التي تفخم أحياناً وترقق أحياناً مع الأمثلة.

٤-اذكر حالات تفخيم الراء، مع مثال لكل حالة.

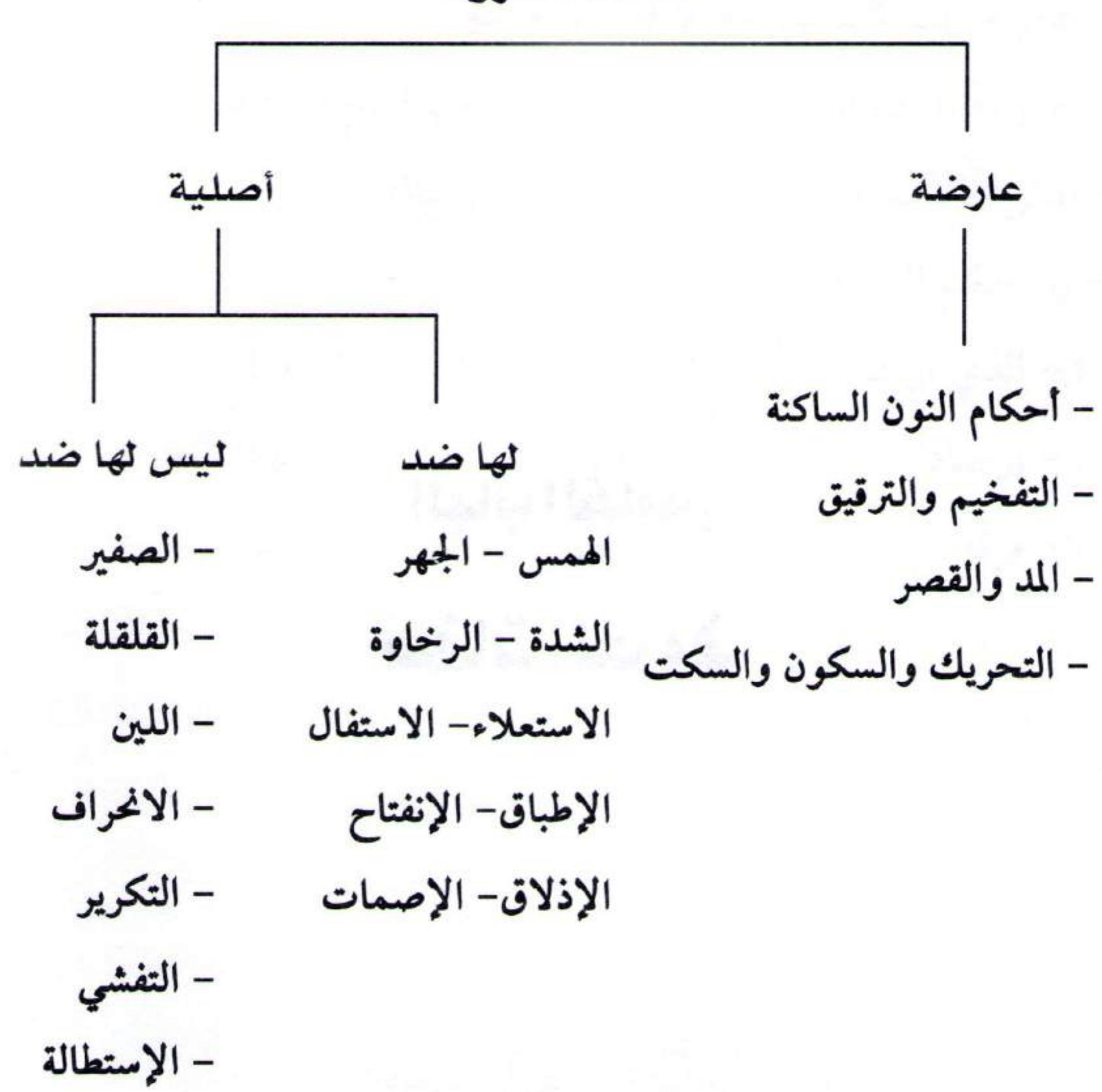
٥-بين حكم الراء فيما يلي:

١- الذي ارتضى	٢- فاصبر صَبراً	٣- فِرقٍ
٤- إِرصَاداً	٥- خَيرِ	٦- عين القِطرِ
٧- فِرْقَة	٨- مِصْرَ	٩- يسر



الباب الخامس

صفات الحروف


صفات الحروف
عارضة
أصلية
- أحكام النون الساكنة
- التفخيم والترقيق
- المد والقصر
- التحريك والسكون والسكت
لها ضد
ليس لها ضد
الهمس - الجهر
الشدة - الرخاوة
الاستعلاء- الاستفال
الإطباق- الإنفتاح
الإذلاق- الإصمات
- الصفير
- القلقلة
- اللين
- الانحراف
- التكرير
- التفشي
- الإستطالة

صفات الحروف

الصفة لغة: ما قام بالشيء من المعاني حسياً، كالبياض والسواد، أو معنوياً كالعلم.

اصطلاحاً: كيفية تعرض للحرف عند النطق به وتميزه عن غيره.

المخارج بالنسبة للحروف كالميزان، تعرف به كميته وماهيته ومقداره، فلا يزاد فيه ولا ينقص.

صفته: تعرف كيفيته عند النطق به من سليم الطبع، كجري الصوت وعدمه.

فوائد معرفة الصفات:

١- **تمييز الحروف المشتركة في المخرج**: فمثلاً التاء والطاء والدال مخرجها واحد، تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، فلا يميز بينها إلا بالصفات.

٢- **تحسين لفظ الحروف وإعطاؤها حقها ومستحقها**؛ فمن الأخطاء الشائعة أن يلفظ (الذين: الزين)، (الضّالين: الظّالين)، (مثلهم: مسلهم).

٣- **معرفة الحروف القوية من الضعيفة**؛ ليعرف ما يدغم منها إدغاماً كاملاً، كما إذا كان الحرف الأول ضعيفاً والثاني قوياً، مثل: (ودت طّائفة)، وما يدغم منها إدغاماً ناقصاً، وذلك إذا كان الحرف الأول قوياً والثاني ضعيفاً، مثل: (أحطتُ).

* * *

نشاط: هات مثالاً على الإدغام الكامل، وآخر على الإدغام الناقص.

تقسيم الصفات

تنقسم صفات الحروف إلى قسمين:

١- **الصفات العارضة**: وهي التي تعرض للحرف في بعض الأحوال، وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب، وهي إحدى عشرة صفة، كالتفخيم والترقيق (في اللام والراء والألف)، والإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب (كما في النون الساكنة)، والمد والقصر (كما في أحرف المد)، والتحريك والسكون والسكت.

٢- **الصفات (اللازمة)**: وهي الصفات التي لا تنفك عن الحرف مطلقاً.

وتقسم إلى قسمين:

أولاً: صفات الحروف اللازمة ذوات الأضداد

اختلف العلماء في عددها، ورأى ابن الجزري رحمه الله أنها سبعة عشر[١].

صِفاتُها جَهْرٌ ورَخْوٌ مُسْتَفِلْ　　مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ والضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُها (فحثَّهُ شَخصٌ سَكَتْ)　　شَدِيْدُها لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

وبينَ رِخْوٍ والشَّديدِ (لِنْ عُمَرْ)　　وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ، طَاءُ ظاءٌ مُطْبَقَهْ　　وَ (فِرَّ مِنْ لُبٍّ) الحروفُ المُذْلَقَهْ

وهي خمس صفات تقابلها خمس أخرى:

١.**أ- الجهر**: وهي صفة قوة

لغةً: الإعلان والظهور - وهو الصوت القوي.

اصطلاحاً: انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف، لقوة الاعتماد على المخرج.

وحروفه تسعة عشر، يجمعها قولك: (عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب)[٢].

١.**ب- الهمس:**

لغةً: الخفاء.

اصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وهي صفة ضعف، وحروفه عشرة يجمعها قولهم: (فحثه شخص سكت) وضد الهمس الجهر. وهي بقية الحروف.

---

(١) أبيات الشعر في صفات الحروف للحفظ.

(٢) أي رجح ميزان قارئ ذي غض للبصر (اجتهد في الطلب).

٢.أ- الرخاوة: وهي صفة ضعف

لغةً: اللين.

اصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف، لضعف اعتماده على المخرج، وحروفه ستة عشر حرفاً، وهي ما عدا حروف الشدة والتوسط، حيث هناك بعض الحروف تكون بين الشدة والرخاوة صفتها التوسط.

٢.ب- الشدة: وهي صفة قوة

لغةً: القوة.

اصطلاحاً: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف، لقوة الاعتماد على المخرج، وهي صفة قوة، وأحرفها ثمانية مجموعة في قولهم: (أجد قط بكت) وضدها الرخاوة.

٢.ج- التوسط:

لغةً: الاعتدال.

اصطلاحاً: اعتدال جريان الصوت عند النطق بالحرف، لعدم كمال انحباسه كما في الشدة، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة، وأحرفه خمسة مجموعة في قولهم: (لن عمر).

وعلى هذا لا يكون التوسط بين الشدة والرخاوة صفة وهذا مذهب ابن الجزري.

نشاط: عدد حروف الرخاوة.

٣.أ- الاستفال: وهي صفة ضعف

لغةً: الانخفاض.

اصطلاحاً: انخفاض أقصى اللسان عند النطق بالحرف، وحروفه يجمعها قولهم: (ثبت عز من يجود حرفه سل إِذ شكا) وهي جميع الحروف الهجائية عدا حروف الاستعلاء.

٣.ب- الاستعلاء: وهي صفة قوة

لغةً: الارتفاع.

اصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف، وأحرفه سبعة يجمعها قولهم: (خص ضغط قظ) وهي حروف التفخيم وأعلاها الطاء، المعتبر في الاستعلاء، هو استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أم لا.

٤.أ- الانفتاح: وهي صفة ضعف

لغةً: الافتراق.

اصطلاحاً: انفراج بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه مجموعة في قولهم:

(من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث)[1] وهي جميع الحروف الهجائية عدا حروف الإطباق الأربعة.

٤.ب- الإِطباق: وهي صفة قوة، وهي أقوى الصفات على الإطلاق

لغةً: الإلصاق.

اصطلاحاً: إِلصاق جزء من اللسان، بما يحاذيها من سقف الحنك الأعلى عند النطق بأحرفه، وهي الصاد والضاد والطاء والظاء.

والإِطباق أقوى من الاستعلاء.

٥.أ- الإصمات: وهي صفة قوّة

لغةً: المنع.

اصطلاحاً: ثقل النطق بالحرف، وسميت بذلك لامتناع انفراد هذه الحروف بالكلمات الرباعية الأصل أو الخماسية، فلا بد من وجود حرف أو أكثر من الحروف المذلقة في هذه الكلمة لتعادل بخفتها ثقل الإصمات،

---

(١) أي من وجد سعة فأدّى زكاة ماله، كان على الله حق أن يسقيه من رحمته.

فإن لم تجد ذلك فالكلمة أعجمية، مثل: عسجد، حروفها جميع الحروف الهجائية عدا حروف (فر من لب) وضدها الأذلاق.

٥.ب الإذلاق:

لغة: الفصاحة، وذلاقة اللسان حدته وطلاقته.

اصطلاحاً: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو طرف الشفتين. أحرفها يجمعها قولهم: (فر من لب) وضد الإذلاق الإصمات.

ثانياً: صفات الحروف اللازمة التي لا ضد لها

قال ابن الجزري رحمه الله:

صَفِيرُها صادٌ وَزَايٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَاللِّينُ

وَاوٌ ويَاءٌ سُكِّنا وَانْفَتَحا ... قَبْلَهُمَا وَالانحِرافُ صُحِّحَا

في اللاّمِ والرَّا وَبِتَكْريرٍ جُعِلْ ... وللتَّفَشّي الشِّينُ ضَاداً اسْتَطِلْ

وهي سبع صفات:

١- الصفير: وهي صفة قوة

لغةً: صوت يشبه صوت الطائر.

اصطلاحاً: صوت الحرف حين يخرج من طرف اللسان، مع ما بين الثنايا العليا والسفلى عند النطق بأحرفه.

وأحرفه ثلاثة، أقواها الصاد التي تشبه صوت الأوز، ثم الزاي التي تشبه صوت النحل، ثم السين التي تشبه صوت الجراد، وتؤخذ بالتلقي والمشافهة. وهي صفة قوة.

مثال: أصحاب، أزكى، إسماعيل، تقصص، العزيز، الناس.

٢- القلقلة: وهي صفة قوة

لغةً: التحريك والاضطراب.

اصطلاحاً: اضطراب الحرف في المخرج عند النطق به، حتى يسمع له نبرة قوية، أحرفها خمسة مجموعة في قولهم: (قطب جد).

وتجب القلقلة في هذه الأحرف لما فيها من جهر وشدة، فالجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت، فكان لا بد من قلقلة الحرف في مخرجه ليظهر صوت الحرف.

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف، سواء أكانت ساكنة أم متحركة لكنها تظهر في الساكن بشكل جلي أكثر من المتحرك.

قال ابن الجزري رحمه الله:

وَبَيِّنَن مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

أقسام القلقلة:

أ- **صغرى**: في الساكن غير الموقوف عليه مثل: يقطعون، يلتقطه، قبلك، أتجعل، فادع.

ب- **وسطى**: في الساكن المخفف الموقوف عليه مثل: فريق، الأسباط، أصحاب، يخرج، ولقد.

ج- **كبرى**: في المشدد الموقوف عليه مثل: الجبّ، الحجّ، حآدّ.

مراتب القلقلة:

مراتبها ثلاثة، **أعلاها**- حرف الطاء.

وأوسطها - حرف الجيم.

وأدناها - الحروف الباقية (القاف والباء والدال)

كيفية أداء القلقلة:

للعلماء في ذلك أكثر من رأي منها:

أ- أن تتبع القلقلة حركة الحرف الذي قبله، فإن وقعت بعد فتح كانت أقرب للفتح، وإن وقعت بعد ضم كانت أقرب للضم، وإن وقعت بعد كسر كانت للكسرة أقرب، ويجمع الأحوال الثلاثة قوله تعالى: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: ٥٥].

ب- الحرف المقلقل يقرب نحو الفتح مطلقاً، دون النظر إلى حركة الحرف الـذي قبلـه، وهو الوجه المقدم والقلقلة صفة قوة.

٣- اللين: وهي صفة ضعف

معناه لغةً: السهولة.

اصطلاحاً: خروج الحرف من مخرجه، بسهولة ويسر من غير كلفة على اللسان.

أحرفه: اثنان هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل: القوم، خير.. وهـي صفة ضعف.

٤- الانحراف: وهي صفة قوة

معناه لغةً: الميل والعدول.

اصطلاحاً: ميل الحرف عند النطق به، حتى يتصل بمخرج آخر.

وله حرفان: اللام والراء، فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان، والراء فيها انحـراف إلى ظهره، وميل قليل إلى جهة اللام، وهي صفة قوة.

٥- التكرير: وهي صفة قوة

معناه لغةً: إعادة الشيء أكثر من مرة.

اصطلاحاً: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء.

وله حرف واحد وهو الراء وتوصف الراء بالتكرير لقابليتهـا لـه، خاصـةً إذا كانـت مشددة أو ساكنة، قال ابن الجزري رحمه الله:

والخلـف في فـرق لكـسر يوجـد وأخـــف تكريـــراً إذا تـــشدد

وليس المقصود إلصاق اللسان بحيث ينحصر الصوت بالكلية.

قال ابن الجزري: بل معناه تقوبة ذلك اللصق بحيث لا يتـبين التكريـر والارتعـاد في السمع.

ونذكر هنا هذه الصفة للتحرز منها، وطريقة تجنب تكرير الراء، بأن يلـصق القـارئ رأس اللسان بأعلى الحنك لصقاً محكماً، بحيث تخرج راء دون أن يرتعد اللسان بها. مثـل: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ وهي صفة قوة.

٦- التفشي: وهي صفة قوة

معناه لغةً: الانتشار والاتساع.

اصطلاحاً: انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين، حتى يتصل بمخرج الضاد واللام. وهي صفة قوة. مثل: الشمس، شهود، قريش، وقيل: إن في الفاء والثاء والضاد والصاد والراء والسين تفشياً كذلك، والأصح الأول.

٧- الاستطالة: وهي صفة قوة

معناها لغةً: الامتداد.

اصطلاحاً: امتداد الحرف من أول حافة اللسان إلى آخره.

ولها حرف واحد هو الضاد، وهي صفة قوة. مثال: واضرب، الضالين، الأرض.

(نستنتج مما سبق أن الصفات القوية هي: الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق، الصفير، القلقة، التكرير، الانحراف، التفشي، الاستطالة، الغنة).

وجميع الصفات في التشديد أقوى والسكون أقل والمتحركة أقلها.

الفرق بين الاستطالة والمد مع أن في كل منهما امتداد:

أن الاستطالة امتداد الحرف في مخرجه المحقق مع انحصاره فيه.

وأما المد فهو امتداد الصوت عند النطق بحروفه دون انحصار في المخرج.

نشاط: اذكر الصفات الضعيفة للحروف.

صفات أخرى

لقد أوصل الإمام مكي بن أبي طالب في كتابه الرعاية، صفات الحروف إلى أربع وأربعين صفة – من هذه الصفات:

١ – الخفاء:

معناه لغةً: الاستتار.

اصطلاحاً: ضعف التصويت بالحرف.

وأحرفه أربعة: الهاء، وأحرف المد الثلاثة. وسميت بذلك لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها.

أما الخفاء في حروف المد فَلِسَعة مخرجها؛ لأنه مقدر، ولذا قويت بالمد عند الهمز، أما الخفاء في الهاء فلاجتماع صفات الضعف فيها، ولذا قويت بالصلة إذا كانت ضميراً. مثال: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾، ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ﴾، ﴿مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا﴾ وهي صفة ضعف.

٢- الغنة:

تعريفها: صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان به، أي صوت مستقر في جوهر النون والميم والتنوين، فيقال: النون حرف أغن، وهي صفة لازمة. وهي صفة قوة. مثال: إِنَّ، ثمَّ، ترميهم بحجارة. وتظهر الغنة في الحرف الساكن أكثر من المتحرك.

٣- التفخيم:

وتوصف بها حروف الاستعلاء، وتخص بها حروف الإطباق، والراء ولام لفظ الجلالة والألف المفخمة.

٤- الإمالة:

سميت حروف الإمالة، لأن الإمالة في كلام العرب لا تكون إلا فيها، فالألف وهاء التأنيث لا تمال إلا بإمالة الحرف الذي قبلها، تمال الراء والألف في كلمة ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾ سورة هود آية ٤١.

٥- ٦- الهتف والجرس:

وتوصف بهما الهمزة. لخروجها من قرب الصدر، فتحتاج إلى ظهور صوت قوي شديد، **والهتف هو التصويت.**

والجرس لغة الصوت، وصفت الهمزة به لأن الصوت يعلو عند النطق بها، لذلك استثقلت في الكلام فجاز فيهما التحقيق والبدل والحذف والتسهيل إلى غير ذلك.

الصفات القوية والضعيفة

فالصفات القوية هي: الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق الإصمات والصفات الضعيفة هي – ضد الجهر الشدة – الاستفالة والانفتاح واللين.

أما الصفات التي لا ضد لها فكلها قوية إلا اللين.

وأما الإصمات والإذلاق والبينية فلا دخل لها بالقوة ولا في الضعف.

أخطاء شائعة يجب بذل الجهد للتخلص منها بالمران والممارسة

١- (ف) في أفضل يلفظها البعض (أفضل) حرف (v) بالإنجليزية.

٢- (ص) في مصدر يلفظها البعض مشمه صوت الزاي (مزدر).

٣- (س) في (اسجدوا) يلفظها البعض (ازجدوا) بالزاي.

٤- (ت) في (متاع) يلفظها البعض (مداع) قريبة من الدال.

٥- (ث) في (إثم) يلفظها البعض (اسم) بالسين.

٦- (ذ) في (ذلك) يلفظها البعض (زالك).

٧- (ج) في (رجل) عند المصريين (g) بالإنجليزية وعند الأردنيين معطشة.

٨- (ق) بعضهم يلفظها (ط) وبعضهم (غ).

٩- (ض) بعضهم يلفظها (ظ).

فصفات الحروف ومخارجها تبين نطقها السليم وكذلك تلقيها من أفواه المشايخ المتقنين الضابطين.

نشاط: من خلال دراستك لـصفات الحـروف الهجائيـة، نظـم جـدولاً لجميـع الحروف مبيناً فيه صفات كل منها كما في الجدول التالي؟

الحرف	جهر او همس	شدة أو رخاوة	استعلاء استفال	إطباق انفتاح	إصمات إذلاق	صفات أخرى	صفات أخرى
الهمز							
الباء	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إذلاق	قلقلة	–
التاء							
الثاء							
الجيم							
الحاء							
الخاء							
الدال							
الذال							
الراء							
الزاي							
السين							
الشين							
الصاد							
الضاد							
الطاء							
الظاء							
العين							
الغين							
الفاء							
القاف							
الكاف							
اللام							
الميم							
النون							
الهاء							
الواو							
الياء							

التقويم

س ١- عرف الصفة اصطلاحاً.

س٢- ما فوائد معرفة صفات الحروف؟

س٣- ما الفرق بين الصفات الأصلية والصفات العارضة؟

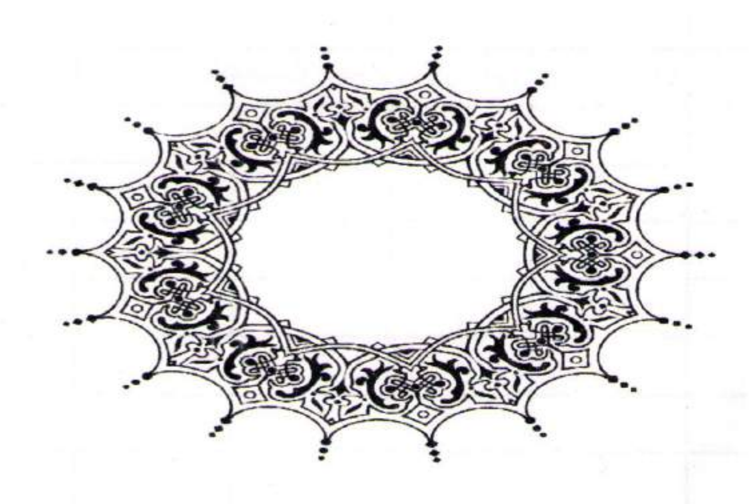
س٤- رتب الأحرف التالية حسب قوتها في الصفات - الضاد، الميم، الراء، الهاء.

س٥:- أ- عرف القلقة؟

ب- اذكر أقسام القلقة مع التمثيل؟

س٦- عرف الصفات التالية اصطلاحاً، واذكر حروفها:

الهمس، التوسط، الإِطباق، اللين، الصفير.



الباب السادس

ثماني كلمات لها قراءة خاصة

الابتداء

ثماني كلمات لها قراءة خاصة

١- ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا﴾ سوره هود وضعت هذه العلامة (•) تحت الراء لإمالة فتحة الراء إلى الكسرة وإمالة الألف التالية إلى الياء.

٢- ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا﴾ سورة يوسف آية (١١) وضعت هذه العلامة (•) للدلالة على إشمام الميم وهو ضم الشفتين كمن يريد النطق بالضم، أو الروم.

٣- ﴿ءَا۬عۡجَمِيٌّ﴾ سورة فصلت آية (٤٤) وضعت هذه النقطة السوداء (•) فوق الألف الثانية للدلالة على تسهيلها بين الهمزة والألف.

٤-٥ ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ سورة البقرة آية ٢٤٥ و﴿بَصۜۡطَةً﴾ سورة الأعراف آية (٦٩) وضعت (س) صغيرة فوق الصاد للدلالة على أن قراءتها من طريق الشاطبية (يبسط) و(بسطة) وإن كان الجائز قراءتها (يبصط وبصطة) من الطرق الأخرى.

٦-٧ ﴿ٱلۡمُصَۣيۡطِرُونَ﴾ سورة الطور آية (٣٧) و﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ سورة الغاشية آية ٢٢ وضعت (س) صغيرة تحت الصاد للدلالة أنها تقرأ من طريق الشاطبية بالصاد وإن كان الجائز قراءتها بالسين من الطرق الأخرى.

٨- ﴿نُۨجِي﴾ سورة الأنبياء آية ٨٨ وضعت (ن) صغيرة بجوار الأخرى للدلالة على أنها تقرأ (ننجي).

البدء بالكلمة

حدد العلماء قواعد وضوابط، يجب مراعاتها عند البدء بالكلمة وهي:

١- أنه لا يجوز البدء إلا بحرف متحرك (والعرب لا تبدأ إلا بمتحرك، ولا تقف إلا على ساكن).

٢- أنه لا يجوز البدء إلا من أول أحرف الكلمة.

ولا يخلو الحرف الواقع أول الكلمة القرآنية، من أن يكون متحركا أو ساكناً، فإن كان متحركا فحكمه ظاهر، وإن كان ساكناً: فإن وصلت الكلمة بما قبلها، فالحكم ظاهر أيضا.

وإن ابتدئ بالكلمة التي أولها ساكن، فلا بد من الإتيان بهمزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع أول الكلمة.

إن النطق بالساكن في ابتداء الكلمة متعذر، فيكون حكم همزة الوصل هذه، أنها تثبت في الابتداء، أي حال البدء بالكلمة وتسقط في الدرج، أي حال وصل الكلمة التي هي فيها بما قبلها، لاعتماد الحرف الساكن حينئذٍ على ما قبله وعدم الاحتياج إليها، فالهمزة إما أن تكون همزة وصل أو همزة قطع.

همزة القطع: هي الهمزة التي تثبت في حالتي الوصل والبدء، وهي من أصل الكلمة وتقع في أول الكلمة ووسطها وآخرها، في الاسم والفعل والحرف، وتقبل الحركات وسميت بهذا الاسم؛ لأنها تقطع الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها.

حكمها: التحقيق حيث وردت وجميع الهمزات في هذا الباب في القرآن الكريم، محققة على رواية حفص عدا كلمة (أأعجمي) في سورة فصلت، فتحقق الأولى وتسهل الثانية بين الهمزة والألف. ولم يسهل في القرآن إلا هذه الكلمة على رواية حفص عدا مد الفرق.

همزة الوصل: هي همزة زائدة تقع في أول الكلمة، تثبت ابتداء وتسقط وصلاً.

وسميت همزة الوصل: لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن الواقع أول الكلمة في الابتداء.

حكمها أ) التحقيق إن ابتدئ بها.

ب) تسقط في الدرج أي حال الوصل بما قبلها كلمة كانت أو حرفا.

وهي ثابتة رسماً في كل الأحوال، والحذف حال الوصل لفظاً فقط، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف.

وقد أشار إليهما الإمام الطيبي رحمه الله بقوله:

وهمزة تثبت في الحالين	**همزة قطع نحو أبيضين**
وهمزة تثبت في البدء فقط	**همزة وصل نحو قولك النمط**

أولاً – همزة الوصل في الأسماء:

فإذا كانت في الاسم المعرف (بأل) التعريف يبتدأ بها بهمزة وصل مفتوحة دائماً.

مثل قوله تعالى ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣].

أما إذا كانت في الاسم غير المعرف (بأل التعريف) فيبتدأ بهمزة الوصل بالكسر وجوباً سواءً كانت في الأسماء القياسية أم الأسماء السماعية.

والأسماء القياسية نوعان:

أ- **مصدر الفعل الماضي الخماسي (افتعال)، مثال:**

- (ابتغاء) في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].
- (افتراء) في قوله تعالى: ﴿ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٤٠].
- (اختلاف) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [يونس: ٦].

ب- مصدر الفعل السداسي (استفعال)، مثال:

- (استكباراً) في قوله تعالى: ﴿وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧].
- (استغفار) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ ﴾ [التوبة: ١١٤].
- (استعجال) في قوله تعالى: ﴿ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ ﴾ [يونس: ١١].

وأما الأسماء السماعية فهي سبعة أسماء في القرآن الكريم:

١- (ابن) في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [البقرة: ٨٧].

٢- (ابنت) في قوله تعالى: ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾ [التحريم: ١٢].

٣- (امرؤ) في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧].

٤- (اثنين) في قوله تعالى: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠].

٥- (اثنتا) في قوله تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ ﴾ [البقرة: ٦٠].

٦- (امرأت) في قوله تعالى: ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].

٧- (اسم) في قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١].

٨- (اثنان) في قوله تعالى:﴿ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ ﴾ [المائدة: ١٠٦].

ثانياً – همزة الوصل في الأفعال:

وقد أشار ابن الجزري رحمه الله إلى حكم همزة الوصل بقوله:

وابدأ بهمزة الوصل من فعل بضم ... إن كان ثالث من الفعل يضم
واكسره حال الكسر والفتح وفي ... الأسماء غير اللام كسرها وفي
ابنٍ مع ابنةٍ امرئٍ واثنين ... وامرأةٍ واسمٍ مع اثنين

همزة الوصل في الأفعال، تكون في صيغة الماضي أو الأمر الثلاثي والخماسي والسداسي فقط، ولا تأتي في صيغة الفعل المضارع إلا همزة قطع.

حكم حركة همزة الوصل حال البدء بها في الأفعال كما يلي:

(الكسر): **أ- إذا كان ثالث الفعل مكسوراً كسراً أصلياً أو مفتوحاً**، ومثاله:

١- في قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠].

٢- في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان: ٦٥].

فالحرف الثالث جاء مكسوراً في الكلمات (اضرب، اصرف).

٣- وفي قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ٤٥].

٤- وفي قوله تعالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٩].

فالحرف الثالث جاء مفتوحاً في الكلمات (استعينوا، استحوذ).

ب- إذا كان الحرف الثالث مضموماً ضماً عارضاً، وذلك في أربع كلمات ونبدأ بها بالكسر هي:

١- (ابنوا) في قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا﴾ [الكهف: ٢١].

٢- (اقضوا) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١].

٣- (امشوا) في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾ [ص:٦].

٤- (ائتوا) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ﴾ [يوسف: ٥٤].

ويلحق بها (امضوا) في قوله تعالى: ﴿وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥].

فالحرف الثالث من هذه الكلمات، جاء مضموماً ضماً عارضاً لأن أصل هذه الكلمات: (ابنيوا، اقضيوا، امشيوا، ائتيوا) فالحرف الثالث مكسور وضم لسهولة اللفظ.

حذفت الياء ونقلت الضمة إلى الحرف الساكن الذي قبلها.

(الضم): **إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً أصلياً**، ومثاله:

١- (استحفظوا) في قوله تعالى: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٤].

٢- (اجتثت) في قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

٣- (اسجدوا) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤].

فالحرف الثالث جاء مضموماً ضماً أصلياً في الكلمات: (استحفظوا، اجتثت، اسدوا).

ثالثاً- همزة الوصل التي تقع في الحرف: تفتح همزة الوصل الداخلة على اللام، سواء كانت موصولة أم زائدة لازمة، أو غير لازمة وهي لام التعريف.

نشاط: كيف يمكنك التمييز بين كون الهمزة في الفعل، همزة قطع أو همزة وصل؟

ملاحظات:

أ) كلمة الأيكة:

وردت في أربعة مواضع في القرآن الكريم، وحركة همزة الوصل حال الابتداء الفتحة: في (الشعراء وص) رسمت (لئيكة) بدون ألف قبل اللام ولا بعدها، على وزن (طلحة) في (الحجر و ق) رسمت (الأيكة) بأل تعريف. وذلك أن من أحد قواعد الرسم، ما رسم على إحدى القراءتين.

١- في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦].

٢- في قوله تعالى: ﴿وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ [ص: ١٣].

٣- في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ﴾ [الحجر: ٧٨].

٤- في قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ﴾ [ق: ١٤].

وهاتان الكلمتان رسمتا على القراءة الأخرى

إذ قرأ نافع وأبو جعفر والمكي وابن كثير والشامي وابن عامر (ليكة) بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعدها، وبفتح تاء التأنيث في الوصل مثل (طلحة) وكذلك رسما في جميع المصاحف في (الشعراء) و (ص).

وقرأ الباقون بألف الوصل مع إسكان اللام، وهمزة مفتوحة بعدها، وخفض تاء التأنيث في الموضعين وحمزة في الوقف على أصله.

فعند الابتداء بها لحفص، يقرأ بـألف الوصـل مـع إسـكان الـلام، وهمـزة مفتوحـة وخفض تاء التأنيث في الأربعة مواضع (الأيكة).

ب) الاسم: في قوله تعالى: ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [الحجرات: ١١]

إذا ابتدئ بكلمة (الاسم): ففيها الوجهان: (وهذه الكلمة تتبع قاعدة النقل).

١- بهمزة وصل مفتوحة (أَلِسم) وهو المقـدم. باعتبـار الأصـل وهـو سـكون الـلام وعدم الالتفات إلى حركة اللام العارضة.

٢- باللام المكسورة (لِسم). الابتداء باللام المكسورة اعتداداً بحركتها العارضة.

وقد أشار إلى هذين الوجهين العلامة المتولي رحمه الله في الروض النضير فقال:

وفي بئس الاسم ابدأ بأل أو بلامـه   فقد صُحِّحَ الوجهان في النشر للمـلا

ج) إذا دخلت همزة الاستفهام، على همزة الوصل في الأفعال وجـب حـذف همزة الوصل، وذلك في سبعة أفعال:

١- (أتخذتم) في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾ [البقرة: ٨٠].

٢- (أطلع) في قوله تعالى: ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ ﴾ [مريم: ٧٨].

٣- (أفترى) في قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [سبأ: ٨].

٤- (أصطفى) في قوله تعالى: ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾ [الصافات: ١٥٣].

٥- (أتخذناهم) في قوله تعالى: ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ [ص: ٦٣].

٦- (أستكبرت) في قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥].

٧- (أسـتغفرت) في قولـه تعـالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [المنافقون: ٦].

أما إذا دخلت همزة الاستفهام، على اسم معرف بأل، فلا تحذف همـزة الوصـل في أل، ويكون فيها الوجهان:

١- إبدالها حرف مد مع الإشباع وهو المقدم.

٢- تسهيلها بين الهمزة والألف.

وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع هي:

١ - ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ في سورة الأنعام الآيتان ١٤٣، ١٤٤.

٢- ﴿ءَآللَّهُ﴾ في سورة يونس – آية ٥٩ – ، سورة النمل – آية ٥٩.

٣- ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ في سورة يونس – الآيتان ٥١ و ٩١.

وهذا ما يسمى بمد الفرق.



التقويم

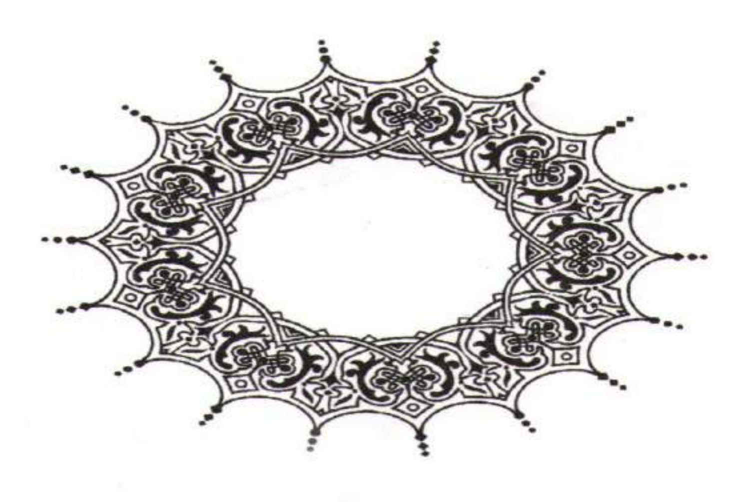
س١- بين كيف يبتدأ بالاسم الذي أوله ساكن أصلي؟

س٢- بين كيف يبتدأ بالفعل الذي أوله ساكن أصلي؟

س٣- إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل، وجب حذف همزة الوصل؛ وذلك في سبعة مواضع في القرآن، اذكرها.

س٤- كيف يبدأ بالكلمات التالية؟

- السَّماء.
- اخرُجوا.
- ائتِ.
- الاسم الفسوق.
- اؤتُمن.
- لئيكة.
- اقضُوا.
- ءالذَّكرين.



الباب السابع

الألفات السبع

والإِثبات والحذف

الألفات السبع

يجب إثبات الألف في حالة الوقف وحذفها في حالة الوصل في سبعة مواضع وهي:

١- ألف ضمير متكلم (أنا) في كل موضع في القرآن الكريم.

٢- ألف (لكنا) في قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ في سورة الكهف آية ٣٨.

٣- ألف (الظنونا) في قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ في سورة الأحزاب آية ١٠.

٤- ألف (الرسولا) في قوله تعالى: ﴿وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ في سورة الأحزاب آية ٦٦.

٥- ألف (السبيلا) في قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ في سورة الأحزاب آية ٦٧.

٦- ألف (قواريرا) في قوله تعالى: ﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠﴾ في سورة الإنسان آية ١٥.

٧- ألف (سلاسلا) في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠﴾ في سورة الإنسان آية ٤.

مصطلح ضبطها في القرآن الكريم- الصفر المستطيل القائم (٥)فوق ألف بعدها متحرك يدل على زيادتها وصلاً لا وقفاً.

الإثبات والحذف

هذا الباب متعلق بالرسم. وهو خاص بحروف المد الثلاثة الواقعة طرفاً في الكلمة، والحذف عارض لأسباب.

الحذف: هو عدم إثبات الحرف لفظاً أو رسماً.

الإثبات: إثبات الحرف لفظاً أو رسماً.

ويكون في أحرف المد الثلاثة، الألف والواو والياء المتطرفة.

أولاً: الألف، ولها خمس حالات:

١- أن تكون ثابتة لفظاً ورسماً:

- كما في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ **[يس:٥٢]**.
- وفي قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤].

٢- أن تكون محذوفة لفظاً ورسماً:

أ- محذوفة لجزم الفعل المضارع: كما في (تر) في قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

ب- محذوفة لبناء فعل الأمر: كما في (وانه) في قوله تعالى:

﴿وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [لقمان: ١٧].

ج- حذف الألف من ما الاستفهامية المجرورة بحرف الجر، مثل:

- ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣].
- ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].
- ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

د-   ألف واو الجماعة في (جاءوا، باءو) حيث وقعتا مثل

- ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ [الحشر: ١٠].

- ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ [البقرة: ٩٠].

وفي أربعة مواضع هي:

- ﴿فَإِن فَآءُو﴾ [البقرة: ٢٢٦].

- ﴿وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا﴾ [الفرقان: ٢١].

- ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [سبأ: ٥].

- ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ [الحشر: ٩].

هـ - لفظ (أيه) في ثلاثة مواضع بسبب الرواية:

- في قولــه تعــالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

- وفي قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩].

- وفي قوله تعالى: ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١].

٣- أن تكون الألف ثابتة رسماً، وأما لفظاً فهي ثابتة وقفاً لا وصلاً، ويكون ذلك في حالتين:

أ- التقاء الساكنين، فإذا التقى ساكنان في كلمتين، وكان الحرف الأول حرف مد، يحذف حرف المد حال الوصل ويثبت حال الوقف.

- كما في قوله تعالى: ﴿قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗا﴾ [البقرة: ٣٨].

- وفي قولــه تعــالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ﴾ [البقرة: ١٧٨].

ب- كلمات مخصوصة حذفت فيها الألف لفظاً في الوصل، وهي ثابتة رسماً ووقفاً دون التقاء الساكنين ولكن حسب الرواية والتلقي، وذلك في ست كلمات وهي:

١ - (أنا) حيث وقعت كما في قوله تعالى:

﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٢ - (لكنا) في قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨].

٣- (الظنونا) في قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠].

٤- (الرسولا) في قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦].

٥- (السبيلا) في قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧].

٦- (قواريرا) في قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان: ١٥].

(مصطلح الضبط الصفر المستطيل القائم).

٤- **أن تكون الألف ثابتة رسماً، محذوفة لفظاً ووصلاً**، وفي الوقف جواز الوجهين (الإثبات والحذف).وذلك في كلمة واحدة وهي: (سلاسلا).

- في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا﴾ [الإنسان: ٤].

٥- **أن تكون الألف ثابتة رسماً محذوفة لفظاً (وصلاً ووقفاً)**. وذلك في خمسة مواضع:

أ- في كلمة (قواريرا) في قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦].

ب- كلمة (ثمودا) في أربعة مواضع:

١ - في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۠ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨].

٢- في قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَا۠ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨].

٣- في قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَا۠ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ [العنكبوت: ٣٨].

٤- في قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَا۠ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ [النجم: ٥١].

قال الشيخ إبراهيم شحاتة رحمه الله في لآلئ البيان:

.... مثـل الألـف	في آيــه الرحمــان نــور الزخــرف
وفي سلاســـل ومــا آتـــان قـــف	بالحذف والإثبات في الياء والألـف
وقـــف بهـــا في لفـــظ لكنـــا أنـــا	كانـــت قـــواريرا الـــسبيل ربنـــا
وقبلــــه الرســـــول والظنونــــا	وصــــل بحـــذفها تكـــن مـــصونا

ثانياً – الواو المدية، ولها أربع حالات:

١- ثابتة رسماً ولفظا (وصلاً ووقفاً):

- كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾ [البقرة: ٣٢].
- وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ [البقرة: ٣٤].

٢- أن تكون محذوفة رسماً ولفظاً، وتقع فيما يلي:

أ- في الفعل المضارع المجزوم:

- كما في قوله تعالى: ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٩].
- وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء: ٣٦].

ب- محذوفة للبناء في فعل الأمر:

- كما في قوله تعالى: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦].
- وفي قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥].

ج- محذوفة لغير جزم ولا بناء في أربعة أفعال واسم واحد[(١)] :

٨- في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١].

---

(١) علل العلماء حذف الواو في هذه الأفعال الأربعة، للتنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل، وشدة طول المتأثر به في الوجود أما الاسم فلأنه اسم جنس وقيل: جمع.

٩- وفي قوله تعالى: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ﴾ [الشورى: ٢٤].

١٠- وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦].

١١- في قوله تعالى: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨].

١٢- وفي الاسم في قوله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤].

٣- أن تكون محذوفة وصلاً ثابتة وقفاً فتحذف لالتقاء الساكنين:

- كما في قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟﴾ [**الكهف:٢١**].

- وكما في قوله تعالى: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨].

٤- أن تكون ثابتة وصلاً محذوفة وقفاً، وذلك في صلة هاء الضمير:

- كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧].

- وفي قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ [الهمزة: ٣].

ثالثاً – الياء المدية، ولها خمس حالات:

١- أن تكون ثابتة رسماً ولفظاً (وصلاً ووقفاً):

- كما في الياء في كلمة (واخشوني) في قوله تعالى:

﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠].

- والياء في كلمة (يأتي) في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٢- أن تكون ثابتة رسماً أما لفظاً فهي ثابتة وقفاً محذوفة وصلاً، وذلك للتخلص من التقاء الساكنين، مثل الياء في كلمة (تسقي) و (بعدي).

- كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْقِي ٱلْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١].

- وقوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

٣- أن تكون ثابتة وصلاً لا وقفاً، كما في صلة هاء الضمير:

كما في قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ﴾ [نوح: ١].

٤- أن تكون ثابتة وصلاً وفي الوقف جواز الوجهين، ووقعت في كلمة واحدة هي (ءاتان) في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل: ٣٦].

- الوجه الأول: وقفاً (ءاتان) بإثبات الياء وهو المقدم
- الوجه الثاني: (ءاتان) بحذف الياء.

٥- أن تكون محذوفة رسماً ولفظاً: ويوقف عليها حسب رسم المصحف، مثل: (يتق) في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ [الطلاق: ٢].

- ومثل (واد) في قوله تعالى: ﴿بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى﴾ [النازعات: ١٦].
- جزم الفعل المضارع ﴿وَمَن يَتَّقِ﴾- فعل أمر: فأت بها من المغرب

٦- أن تكون ثابتة رسماً لا لفظاً:

- في قوله تعالى: ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [يوسف:١١١].
- وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٧].
- وفي قوله تعالى: ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ [النحل: ٩٠].

وأشار الشيخ إبراهيم شحاتة في كتابه [لآلئ البيان] إلى ذلك فقال:

وحذفها من قبل ساكن رسا عند يناد مع ننج يونسا

واخشون مع يؤت النسا والواد وواد والجوار مع هاد

وهاد روم صال تغن بالقمر يردن مع عباد اولى الزمر

التقويم

١- أ. أعط ثلاثة أمثلة تكون فيها الألف ثابتة رسماً ولفظاً.

ب. حذفت الألف وصلاً لاوقفاً في ست كلمات، اذكرها.

٢- أ. هات ثلاثة أمثلة تكون فيها الواو ثابتة وصلاً لا وقفاً.

ب. حذفت الواو في غير جزم ولا بناء، في أربعة أفعال واسم واحد، اذكرها.

٣- أ. هات ثلاثة أمثلة تكون فيها الياء ثابتة وقفاً لا وصلاً.

ب. اذكر ثلاثة مواضع تكون فيها الياء ثابتة رسماً لا لفظاً.

٤- كيف تقف على الكلمات التالية:

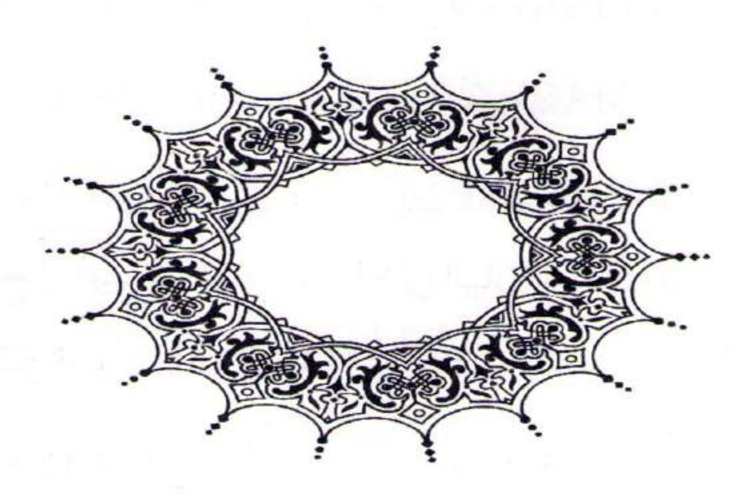
سلاسلا (الإنسان – آية ٤).

ءاتان (النمل – آية ٣٦).

أَيه الثقلان (الرحمن – آية ٣١).

قواريرا (الإنسان – آية ١٥).

قواريرا (الإنسان – آية ١٦).



الوقف والابتداء

خلق الله الإنسان وجعل له نَفَساً محدود السعة، بحيث لا يستطيع قراءة سورة أو آية طويلة بنفس واحد، وبما أنه لا يجوز التنفس أثناء الكلمة الواحدة ولا بين كلمتين حال وصلهما ببعض، وجب اختيار مكان للتنفس والاستراحة.

ويُعتبر هذا الباب من الموضوعات الأساسية في علم التجويد، ومن المباحث التي يجب على القارئ تعلمها، حتى تكون تلاوته متقنة وقراءته محكمة، إذ لا يتحقق فهم كلام الله تعالى ولا يتم إدراك معناه إلا بمعرفة الوقف والابتداء، ولو أراد القارئ أن يقرأ القرآن على نفس واحد لجاز، ولكن للتسهيل والتيسير على القارئ، اتجه العلماء والقراء إلى وضع قواعد وأحكام للوقف والابتداء.

وقد ورد عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته آيةً آية: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ كان يقف على رأس كل آية» رواه أبو داود وأحمد والترمذي.

وقال الإمام علي رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ من سورة المزمل: آية ٤، قال: هو تجويد الحروف و معرفة الوقوف.

وقال الهذلي في كتابه الكامل: الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم.

وقال ابن الأنباري: "من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحد معرفة المعنى للقرآن إلا بمعرفة الفواصل، فهذا دليل على وجوب تعلمه وتعليمه.

وينبغي للقارئ أن يتعلم متى يحسن له أن يقف، ومتى لا يحسن ذلك، وكذلك من أين يبدأ ومتى يكون الابتداء صحيحاً.

قال ابن الجزري:

وبعدما تحسن أن تجودا لا بد أن تعرف وقفاً وابتدا

وقد فرق العلماء بين السكت والقطع والوقف على الترتيب التالي:

السكت:

تعريفه لغةً: المنع، وهو خلاف النطق. يقال: سكت الرجل عن الحديث أي امتنع عنه.

اصطلاحاً: قطع الصوت على الكلمة القرآنية أو الحرف زمناً، يسيراً من غير تنفس بنية متابعة القراءة. وشرطه عدم التنفس.

مواقع السكت في القرآن الكريم:

أولاً – ما يجب فيه السكت:

١- السكت على ألف كلمة (عوجا) من قوله تعـالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ① قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ حال الوصل [الكهف: ١-٢].

٢- السكت على ألف كلمة (مرقدنا) من قوله تعالى:

﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ ۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [يس: ٥٢].

٣- السكت على النون من كلمة (من) من قوله تعالى: ﴿مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].

٤- السكت على اللام من كلمة (بل) من قوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

ملاحظة: هذه المواقع الأربعة من تفردات حفص.

ثانياً - ما يجوز فيه السكت:

السكت على الهاء من كلمة (ماليه) من قوله تعالى:

﴿ما مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ㉘ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ㉙﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩].

حالة الوصل فيها الوجهان:

أ- السكت مع الإظهار وهو الوجه المقدم.

ب- الإدغام، إدغام متماثلين صغير، بحيث تدغم هاء ماليه بالهـاء المتحركـة، فتـصبح الهاءان هاءاً واحدة مشددة.

آخر كل سورة قبل التوبة مع أول التوبة فيها ثلاثة أوجه.

نشاط: من خلال دراستك للمستوى الأول بين الأوجه الجائزة بين آخر السور قبـل برآءة مع أول برآءة؟

القطع:

تعريفه لغةً: الإزالة والإبانة. تقول: قطعت الشجرة إذا أبنتها وأزلتها.

اصطلاحاً: قطع القارئ قراءته رأسا بنية عدم مواصلة القراءة.

وشرطه أن يكون على رؤوس الآي، لأنها مقاطع في نفسها.

الوقف:

تعريفه لغةً: الكف والمنع.

اصطلاحاً: قطع الصوت عن آخر الكلمة القرآنية، زمناً يسيراً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.

شرطه: لا بد من الوقف من التنفس معه.

أنواع الوقف:

قال المنصوري رحمه الله:

الوقف للتعليم أو ضيق نفس — أو لامتحان واختبار يقتبس

١- الوقف الاضطراري:

وهو الذي يعرض للقارئ أثناء قراءته، ويضطر إليه اضطراراً بدون إرادة منه، حينما يعرض له عارض ملجئ للوقف كالسعال، أو العطاس أو ضيق النفس، أو إذا غلبه البكاء أو غير ذلك.

حكمه: الجواز ولو لم يتم المعنى، وعند الابتداء على القارئ أن يبتدئ من مكان يحسن الابتداء به.

٢- الوقف الاختباري:

هو أن يقف القارئ بطلب من المعلم أو الممتحن، لاختباره وامتحانه ليطمئن على جودة قراءته ومعرفته لأحكام التجويد، وعلى أوجه الوقوف في بعض الكلمات.

كالوقف على مرسوم الخط مثل:

- الوقف على كلمة (رحمت) في قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [سورة مريم: ٢] نقف عليها بالتاء المفتوحة.
- الوقف على المقطوع والموصول مثل:

﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود: ٢٦]، قطعت (أن) عن (لا) فيجوز الوقف على (أن) اختباراً أو اضطراراً.

٣- الوقف الانتظاري:

هو الوقف على الكلمة القرآنية ذات الخلاف، ليستوعب ما فيها من أوجه القراءات.

حكمه: جائز في حالة التعلم لمن يريد تعلم القراءات على شيخ.

٤- الوقف الاختياري:

هو أن يقف القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب. لملاحظة معنى الآيات وارتباط الجمل وهذا القسم هو المراد عند إطلاقه.

قال ابن الجزري رحمه الله:

وبعدما تحسن أن تجودا — لا بد أن تعرف وقفاً وابتدا

فاللفظ إن تم ولا تعلقا — تام وكاف أن بمعنى عُلقا

قف وابتدئ وان بلفظ فحسن — فقف ولا تبدأ سوى الآي يسن

وغير ما تم قبيح وله — يوقف مضطرا ويُبدا قبله

وليس في القرآن من وقف يجب — ولا حرام غير ما له سبب

وفيهما رعاية الرسم اشترط — والقطع كالوقف وبالآي شرط

السكت من دون تنفس وخص — بذي اتصال وانفصال حيث نص

وهي المواضع التي نص عليها القراء، فكل موضع منها يسمى وقفاً، وإن لم يقف القارئ عنده، ومعناه أنه يصلح الوقف عنده والابتداء بما بعده، والقارئ إذا بلغ الوقف وفي نفسه طول يبلغ الذي يليه، فله مجاوزته إلى الذي يليه إن كان المعنى أتم، وإن كان لا يبلغ ذلك، فالأحسن أن لا يجاوزه.

والوقف اجتهادي، لذلك اختلف العلماء في تسميتها، وقد اصطلح الأئمة لأنواع الوقف أسماء منها:

أنواع الوقف الاختياري:

أ- **الوقف اللازم**: هو الوقف على كلمة تم المعنى عندها، ولا تعلق لها بما بعدها لفظاً ولا معنىً ولو وصلت بما بعدها، لأوهم معنى غير المراد.

مصطلح الضبط: مـ

حكمه: لزوم الوقف.

أمثلة عليه: ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ [يس: ٧٦].

﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [البقرة: ١١٨].

﴿ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾[النساء: ١٧١].

نشاط: تأمل الآيات السابقة وبين سبب وجوب الوقف من حيث المعنى.

ب- **الوقف التام**: هو الوقف على كلمة تم المعنى عندها، ولا تعلق لها بما بعدها لفظاً ولا معنىً والتعلق نوعان:

- **التعلق اللفظي**: ويكون من ناحية الإعراب، كالفاعل والمفعول به والصفة والموصوف.
- **التعلق المعنوي**: ويكون من ناحية الموضوع، كصفات المؤمنين أو الكافرين أو المنافقين أو القصة الواحدة.

وسمي تاماً لتمام لفظه وانقطاع ما بعده عنه في اللفظ والمعنى.

حكمه: يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده.

أمثلة عليه:

- **كل نهايات السور.**

- **نهايات القصص:** مثل ﴿فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٨-٢٥٩].

- **نهاية موضوع وابتداء آخر** مثل الوقف على (المفلحون) من قوله تعالى:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة: ٥-٦]

فقد تم عندها الكلام على صفات المتقين، وابتداء ما بعدها عن صفات الكافرين، وغالباً ما يكون على رؤوس الآي.

وقد يكون وسط الآي كالوقف على (جاءني) في قوله تعالى:

﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٩].

الوقف على كلمة (وبالليل) من قوله تعالى:

﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الصافات: ١٣٧ – ١٣٨].

مصطلح الضبط في وسط الآي: قلى، ج.

أ- **الوقف الكافي:** هو الوقف على كلمة تم المعنى عندها، وتعلقت بما بعدها معنى لا لفظاً.

مثل الوقف على كلمة (ينفقون) في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

والوقف على كلمة (يؤمنون) في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[البقرة: ٦].

والوقف على كلمة (خليفة) وفي قوله تعالى: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

مصطلح ضبطه: ج أو صلى.

ب-**الوقف الحسن:** الوقف على كلمة تم المعنى عندها، وتعلقت بما بعدها لفظاً ومعنىً.

حكمه: الجواز فيحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده. إلا أن يكون رأس آية، فالوقف على رؤوس الآيات سنة.

مثاله: كالوقف على لفظ (الرسول) من قوله تعالى:

﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١].

والوقف على لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة:٢] أما في رؤوس الآي فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، مثل آيات القسم: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ ... إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾ [الطور: ١-٧].

وكذلك ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ .. إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [الليل: ١-٤]. وكذلك ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝٢١٩ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢١٩].

وكذلك ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾[الماعون: ٤-٥] وذلك لأن الوقف على رؤوس الآيات سنة.

فيجوز الوقف عليها والابتداء بما بعدها، لكن لا يجوز القطع عندها.

مصطلح ضبطه: (لا) أي لا تقطع القراءة.

هـ- الوقف القبيح: هو الوقف على كلمة لم يتم المعنى عندها، لشدة تعلقها بما بعدها لفظاً ومعنىً، مثل الوقف على كلمة (بسم) من ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وأقبح منه الوقف على كلمة أفادت معنىً غير مراد، مثل الوقف على كلمة (ولأبويه) في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء: ١١].

وأقبح القبيح الوقف على كلمة أوهمت سوء أدب مع كتاب الله، أو مع الذات الإلهية. مثل: الوقف على كلمة (يهدي) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ..﴾.

والوقف على كلمة (يغفر) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ﴾ [النساء: ١١٦].

حيث يتوهم السامع عدم الهداية من الله أو عدم المغفرة.

كذلك مثل الوقف على كلمة (يستحيي) في قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٦].

حكمه: لا يجوز الوقف عليه.

نشاط: بين وجه القبح في الوقوفات السابقة.

الوقف بالسكون المحض والروم والإشمام

تعلم أن العرب لا تبدأ إلا بمتحرك، ولا تقف إلا على ساكن، وانه لا يجوز الوقف إلا على الحرف الأخير من الكلمة، وهناك بعض القبائل العربية تقف بالروم أو الإشمام، فيكون للوقف الصحيح ثلاث كيفيات هي:

١- السكون المحض ٢- الروم ٣- الإشمام

١- **السكون المحض**: هو الوقف على الحرف الأخير من الكلمة، من غير حركة أو شبه حركة.

٢- **الروم**: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي، يسمعه القريب دون البعيد ومقدارها ثلث الحركة، ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور.

وعرفه الإمام الداني: هو إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها، فيسمع لها صوت خفي يدركه القريب منك والأعمى بحاسة سمعه.

٣- **الإشمام**: هو الإشارة بالشفتين كمن ينطق بالضم من غير صوت، بُعَيد النطق بالحرف الأخير ساكناً، وهو يرى ولا يسمع ويكون في المرفوع والمضموم فقط.

والحكمة من الوقف بالروم أو الإشمام:

تبيان حركة الحرف الأخير في الكلمة.

قال الشاطبي رحمه الله:

ورومُك اسماعُ المحرّك واقفاً ... بصوت خفي كلَّ دانٍ تنولا

والإشمام إطباقُ الشفاه بعيدها ... يسكن لا صوت هناك فَيَصحَلا

وفعلهما في الضمّ والرفع واردٌ ... ورومك عند الكسر والجرّ وُصّلا

الفرق بين الروم والإشمام:

الروم	الإشمام
١- يدخل على المضموم والمرفوع والمكسور والمجرور.	١- يدخل على المضموم والمرفوع فقط.
٢- هو الإتيان ببعض الحركة.	٢- هيئة ترى ولا تسمع.
٣- يكون كحالة الوصل.	٣- يكون كحالة الوقف العارض.

يتضح مما سبق أن:

الكلمة التي آخرها ساكن وصلاً ووقفاً مثل: (تنهر، فحدث، وانحر، عليهم) فيها السكون المحض فقط.

- الكلمة التي آخرها مفتوح أو منصوب نحو: (كيفَ، المستقيمَ) فيوقف عليها بالسكون المحض فقط، ولا يوقف عليها بالروم، وذلك لخفة الفتحة وخفائها، فإذا خرج بعضها خرج سائرها فهي لا تقبل التبعيض.
- الكلمة التي آخرها مكسور أو مجرور نحو: (هذانِ، من العلمِ) فيوقف عليها بالسكون المحض أو الروم.
- الكلمة التي آخرها مضموم أو مرفوع نحو (قبلُ، يقبضُ)، فيوقف عليها بالسكون المحض أو الروم أو الإشمام.

أنواع الوقف على الكلمة

النوع الأول: أن يكون الحرف الأخير من الكلمة، **ساكناً سكوناً أصلياً** مثل: وانحر، لم يلد، عليهم. ففيه وجه واحد وهو الوقف عليه بالسكون المحض.

النوع الثاني: أن يكون الحرف الأخير متحركاً وليس قبله حرف مد:

١- **إذا كان محركاً بالفتح** مثل: أنعمتَ، خلقَ، ففيه وجه واحد وهو السكون.

٢- **بالكسر** مثل: رحمتِ، شرٍ، غاسقٍ، لهبٍ، فيها وجهان: السكون أو الروم.

٣- **بالضم** مثل: الحمدُ، بقيتُ، أحدٌ، أجرٌ، فيها ثلاثة أوجه: السكون أو الروم أو الإشمام.

النوع الثالث: الوقف على المد اللازم (بحيث يكون حرف المد قبل الحرف الأخير في الكلمة):

أ- **إذا كان محركاً بالفتح** مثل: لا تضارَّ، صوافَّ، الجانَّ: ففيها وجه واحد وهو المد ست حركات مع السكون.

ب- **بالكسر** مثل: الدوابِّ، غير مضارٍّ ففيها الوجهان:

١- المد ست حركات مع السكون.

٢- المد ست حركات مع الروم.

ج- **بالضم** مثل: الدوابُّ، جانٌّ، ففيها ثلاثة أوجه:

١- الإشباع مع السكون.

٢- الإشباع مع الروم.

٣- الإشباع مع الإشمام.

النوع الرابع: الوقف على المد العارض للسكون ومد اللين.

أ- **إذا كان محركاً بالفتح** مثل: أتاكَ، ينظرونَ، كيفَ، القومَ، فيها ثلاثة أوجه:

١- القصر مع السكون.

٢- التوسط مع السكون.

٣- الإشباع مع السكون.

ب- **بالكسر** مثل: الكتابِ، القومِ، ضريعٍ، عينٍ، فيها أربعة أوجه:

١- القصر مع السكون.

٢- التوسط مع السكون.

٣- الإشباع مع السكون.

٤- القصر مع الروم.

ج- **بالضم** مثل: حديثُ، خَيرٌ، عينٌ... فيها سبعة أوجه:

١- القصر مع السكون.

٢- التوسط مع السكون.

٣- الإشباع مع السكون.

٤- القصر مع الروم.

٥- القصر مع الإشمام.

٦- التوسط مع الإشمام.

٧- الإشباع مع الإشمام.

النوع الخامس: الوقف على المد المتصل (العارض للسكون) بحيث تكون الهمزة متطرفة:

أ- **إذا كانت حركة الهمزة الفتحة** مثل: السماءَ، ففيها ثلاثة أوجه:

١- التوسط مع السكون.

٢- فويق التوسط مع السكون.

٣- الإشباع مع السكون.

ب- **إذا كانت منونة** مثل: ماءً، بناءً، فيها وجهان:

أربع أو خمس حركات مع مد البدل الناشئ عن مد العوض.

ج-**إذا كانت مكسورة** مثل: السماءِ، سماءٍ، قروءٍ، ففيها خمسة أوجه:

١- التوسط مع السكون.

٢- فويق التوسط مع السكون.

٣- الإشباع مع السكون.

٤- التوسط مع الروم.

٥- فويق التوسط مع الروم.

د- **إذا كانت مضمومة** مثل: السماءُ، سواءٌ، بريءٌ، ففيها ثمانية أوجه:

١- التوسط مع السكون.

٢- فويق التوسط مع السكون.

٣- الإشباع مع السكون.

٤- التوسط مع الروم.

٥- فويق التوسط مع الروم.

٦- التوسط مع الإشمام.

٧- فويق التوسط مع الإشمام.

٨- الإشباع مع الإشمام.

النوع السادس: أن يكون آخر الكلمة هاء الضمير فإذا كان قبلها سكونٌ أو ألفٌ أو فتحةٌ، فإنه يدخلها الروم أو الإشمام.

١- قبلها ساكن: نذقهُ، منهُ، يتقِه.

٢- قبلها ألف: وهديناهُ، اجتباهُ، مولاهُ.

٣- قبلها فتحة: أَماتَهُ، تُخَلفَهُ.

ولا يدخلها روم أو إشمام إذا كان قبلها واو ساكنة، أو ضمة أو ياء ساكنة أو كسرة:

١- قبلها واو: خذوهُ، فغلوهُ، صلوهُ، فاسلكوهُ.

٢- قبلها ضم: يُخلفُهُ.

٣- قبلها ياء: فيه.

٤- قبلها كسر: بأمرِه، بِهِ، بإذنِه، بعلمِه.

قال ابن الجزري:

وخلف ها الضمير وامنع في الأتم   من بعد يا أو واوِ أو كسر وضم

النوع السابع: إذا كان آخر الكلمة منوناً:

أ- **إذا كان تنوين فتح** مثل: (إيماناً، وتوفيقاً) فيقف عليها بالألف عوضاً عن التنوين، ويسمى مد عوض وليس فيها روم ولا إشمام.

ب- **إذا كان تنوين كسر** ففيه حالتان:

الأول: إذا كان **تنوين أصلي** نحو : (غواشٍ) فيوقف عليها بالسكون أو الروم.

الثاني: إذا كان **تنوين غير أصلي** نحو: (حينئذٍ) فيوقف عليها بالسكون ولا يدخلها روم.

ج- **إذا كان تنوين ضم** مثل: (غفورٌ رحيمٌ) فإذا وقف على غفور، ففيها السكون المحض أو الروم أو الإشمام.

الكلمات التي لا يدخلها روم أو إشمام

١- الكلمة التي آخرها فتحة لا يوقف عليها إلا بالسكون المحض، ولا يدخلها روم ولا إشمام.

٢- الكلمة التي آخرها متحرك بالكسر، يوقف عليها بالسكون المحض أو الروم، ولا يوقف عليها بالإشمام.

٣- الكلمة التي حركت لالتقاء الساكنين، لا يدخلها روم ولا إشمام مثل: قمِ الليلَ، ولقد استهزئ، عليهمُ الباب، إن ارتبتم، أن أنذرِ الناس، حينئذٍ، يومئذٍ.

٤- تاء التأنيث التي تقلب هاء عند الوقف عليها، لا يدخلها روم ولا إشمام مثل:

أ- الجنةَ، الصلاةَ، الزكاةَ.

ب- الجنةِ، المغفرةِ.

ج- الجنةُ، نعمةُ.

قال ابن الجزري رحمه الله:

وهـاء تأنيـث ومـيم الجمـع مـع عـارض تحريـك كلاهمـا امتنـع

وقال الشاطبي رحمه الله:

وفي هاء تأنيث وميم الجمع قـل وعـارض شـكل لم يكونـا ليـدخلا

* أما التاء المفتوحة التي تلفظ في الوصل تاءً وفي الوقف تاءً مثل: (ذكر رحمت) فيدخلها الروم والإشمام حسب حركتها.

٥- الكلمة المعتلة الآخر، لا يدخلها روم ولا إشمام مثل:

أ- ثمّ دنا فتدلى، وقالا الحمد للهِ.

ب- تمشي، ويُربي الصدقات.

ج- يدعوا، ملاقوا الله.

نشاط: من خلال دراستك لأنواع الوقف على الكلمة، نظم جدولاً تبين فيه ما يدخله الروم وما لا يدخله، وما يدخله الإشمام وما لا يدخله.

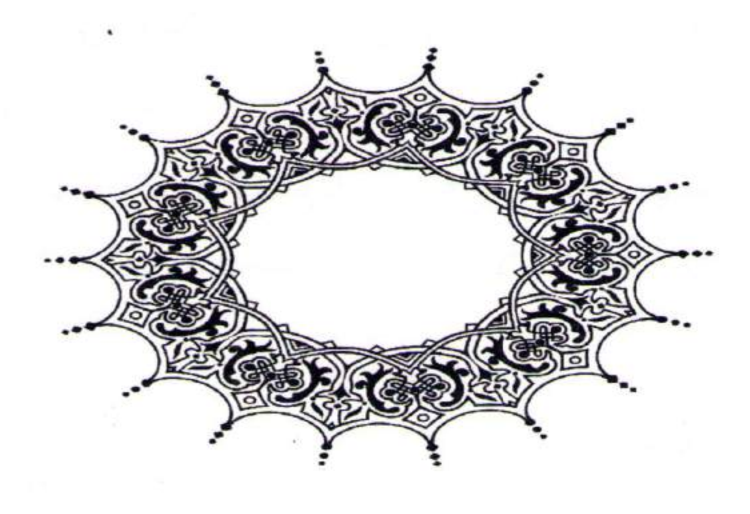
التقويم

١- عرف كلاً من الروم والإشمام.

٢- ما الفرق بين الروم والإشمام.

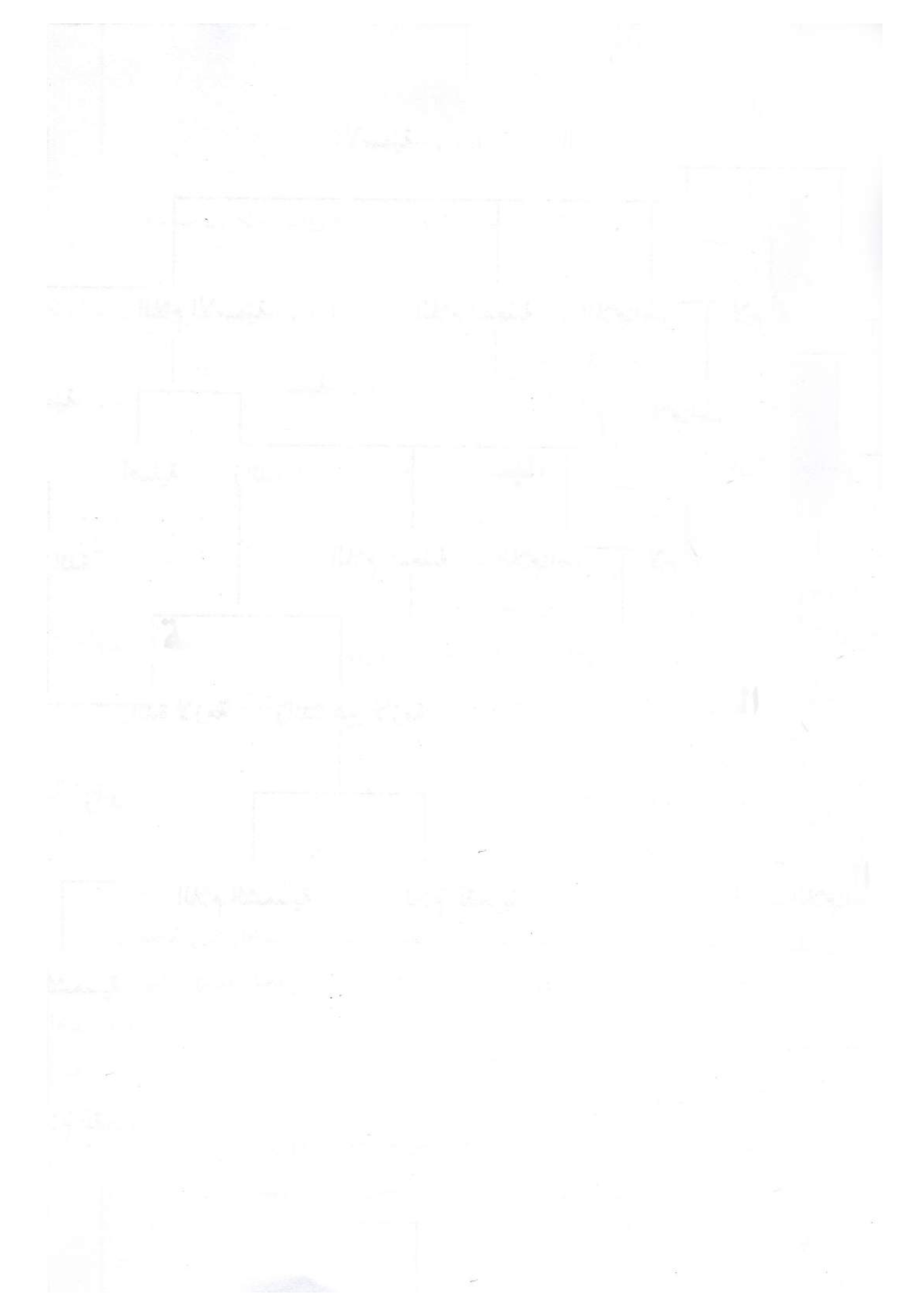
٣- اذكر الأوجه التي يمكن الوقف عليها في الكلمات التالية:

- هؤلاءِ - التوراةِ.
- شيءٍ. - دعاءً.
- إذاً. - ربهُ.
- نعمةً. - خوفٍ.
- يشاءُ. - نستعينُ.
- هُدىً.



المراجع

١- القرآن الكريم
٢- هداية القارئ عبد الفتاح المرصفي
٣- النشر في القراءات العشر ابن الجزري
٤- المقدمة الجزرية ابن الجزري
٥- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ملا علي قاري
٦- حرز الأماني ووجه التهاني الشاطبي
٧- طيبة النشر ابن الجزري
٨- التبيان في آداب حملة القرآن النووي
٩- فتح الأطفال شرح تحفة الأطفال سليمان الجمزوري
١٠- الرعاية مكي أبي طالب
١١- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية أبو يحيى زكريا الأنصاري
١٢- المرشد في علم التجويد زيدان العقرباوي
١٣- التمهيد في علم التجويد محمد بن الجزري
١٤- الدرر البهية شرح المقدمة الجزرية أسامة بن عبد الوهاب
١٥- البرهان في علوم القرآن بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي
١٦- الإتقان في علوم القرآن جلال الدين السيوطي
١٧- منجد المقرئين محمد بن الجزري
١٨- مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبد العظيم الزرقان



الفهرس

الباب الثالث

الباب الرابع

الباب السادس

الابتداء

الباب السابع

الإثبات والحذف



طبع في مطابع وزارة الأوقاف